مرويّاتُ الشيخينِ
أبي بكرٍ وعمرَ (رضِيَ اللهُ عنْهُما)
في التُّراثِ النّحويِّ وأثَرُها في التَّقعِيدِ
جَمعًا ودِراسَةً

دكتور

هشام السعيد حسن البلتاجي

كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر

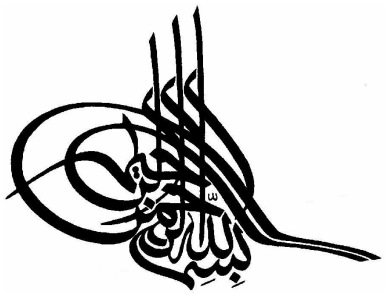

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمينَ ﴾ (١)

(صدق الله العظيم)

(١) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

مُقَدِّمَة

الحمد لله علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من بعثه الله مُعَلِّما، وأسأله – تعالى – الهداية والرشاد، والتوفيق والسداد. وبعد

فقد قرأت بحثا ماتعا عن لغة أمِّ المؤمنين عائشة – رضي الله تعالى عنها – للأستاذ الدكتور / رياض بن حسن الخوَّام (١)، وقد أفصح مؤلِّفُه في إحدى ندواته القيِّمة في نادي مكةَ الأدبيِّ أن مُنطَلَقَهُ في هذا البحث رغبتُه في الدفاع عن أُمِّنا عائشة – رضي الله عنها – ضد الحملة الشرسة التي أطلقها ضدها الشيعةُ الروافضُ، وكان من عباراته: " ينبغي أن ننصُرَ أُمَّنا عائشة، كلٌّ في مجاله، اللغوي يدرسُ لغتَها، والفقيهُ يدرسُ فقهَها، والمحَدِّثُ يدرس مرويَّاتها.... وهكذا " فصادف هذا المنطَلَقُ رغبةً مُلِحَّةً لديَّ أن أكون حلقةً من حلقات الدفاع عن هؤلاء الأطهار الذين طالتهم سهام القدح والتجريح من هؤلاء الروافض، فاستعنت بالله ثم يممت وجهي شطر المصنفات النحوية والصرفية، جامعا ما حوته من مرويات الخليفتين أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –، كشواهد يُحتجُّ بها في إثبات القواعد النحوية والصرفية؛ ملقيا الضوء على أثر نلك المرويات في التقعيد.

وكان السبب في اختيار مرويات أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – كموضوع للبحث، هو استكمال ما بدأه الدكتور رياض في بحثه عن لغة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ؛ فقد نال الخليفتين ما نالهما من محاولات التشويه المتعمد من الشيعة في كتبهم، وفضائياتهم التي تبث سمومها ليل نهار، وقد أسميته **(مرويات الشيخين (٢) أبي بكرٍ وعمر – رضي الله عنهما – في التراث النحوي. وأثرها في التقعيد. جمعًا ودراسةً)**.

---

(١) أستاذ النحو والصرف في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، سوري الأصل، حصل على درجتي الماجيستير والدكتوراة من كلية الآداب جامعة الأسكندرية. وقد أخذت عنه هذه المعلومات مشافهة .

(٢) الشَّيْخان أَبُو بكر وعُمرُ رَضِي الله عَنْهُمَا من الصحابة، البخاري ومسلم من المحدثين، أبو حنيفة وأبو يوسف من فقهاء الحنفية. انظر: تاج العروس (كبر) ١١/١٤، معجم لغة الفقهاء ٢٦٨، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٢٥٤/٢.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وتمهيد وفصلين.

المقدمة واشتملت على سبب اختيار الموضوع وخطة البحث.

التمهيد: واشتمل على أمرين:

الأول: الجوانب الفكرية والمعرفية عند الخليفتين – رضي الله عنهما –.

الثاني: شاهد النشر وأثره في التقعيد.

الفصل الأول: مرويات أبي بكر – رضي الله عنه –.

الفصل الثانى: مرويات عمر – رضي الله عنه –.

الخاتمة: واشتملت على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

ثم ذيلت البحث بفهرس لمصادره، ثم الفهرس العام للبحث.

أما عن **منهجي في دراسة المروِيَّة** فقد عنونتُ لكل مروية بعنوان مخصوص بها، وصدرت المسألة المسألة بتمهيد يكون مدخلا لدراستها، ثمَّ ثَنَّيتُ بالمروية موثقا إياها من كتب السنة الصحيحة والمسانيد وكتب التاريخ والغريب و التفاسير وغيرها، ذاكرًا بعدها من استشهد بها من العلماء، مع بيان وجه الاستشهاد، ثم ذكرت الآراء الأخرى في المسألة إن كانت خلافية، ثم ذيلت المسألة بالترجيح بين الآراء المختلفة، مُرَتِّبًا المسائلَ طبقًا لترتيب الألفية.

وختاما: أسأل الله –جل وعلا – أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون لبنة صالحة في صرح العربية الشامخ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

د/ هشام السعيد حسن البلتاجي

تمهيد

أولا: الجوانبُ الفكريةُ والمعرِفيَّةُ في شخصيةِ الشَّيْخينِ (١).

* الخلفيةُ الأولُ (أبو بَكر الصدِّيق) – رَضِيَ الله عَنْهُ –:

إن المتأملَ للجوانب الإنسانية والفكرية والمعرفية التي تجلت بوضوح في شخصية الصديق – رضي الله عنه –، ليجد نفسه أمام قامة إيمانية ومعرفية وفكرية،ولست في معرض الحديث عن الجانب الديني والإيماني الذي يحتاج في إبرازه أسفارا مستقلة، فقط أُلقي الضوء على بعض الجوانب الفكرية والمعرفية ؛ انطلاقا منها إلى الفكرة الأساس في بحثنا هذا، وهي ما يتعلق بجانب اللغة والفصاحة.

كان الصديق – رضي الله عنه – من أعلم الناس بأنساب العرب ولا سيما قريش، روى مسلم من حديث عائشة – رضي الله عنها –، أن النبي ﷺ قال: " إن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها " (٢)، وأخرج ابن إسحاق بسنده " جُبَيْرُ مِنْ أَنْسَبِ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ وَلِلْعَرَبِ قَاطِبَةً، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَخَذْتُ النَّسَبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْسَبَ الْعَرَبِ " (٣)، ولما أمر الرسول حسّان بن ثابت بالردّ على شعراء قريش قال له: "ائت أبا بكر، فإنه أعلم بأنساب القوم منك، فكان يمضي إلى أبي بكر ليقِفَهُ على أنسابهم، فلما سمعت قريش شعر "حسّان"، قالت: "إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة " (٤).

---

(١) آثرت في هذا التمهيد أن يقتصر حديثي عن أهم الجوانب الفكرية والمعرفية البارزة في شخصية الخليفتين – رضي الله عنهما – دون التطرق لمفردات التعريف المُتَّبعةِ للشخصيات؛ لأن الرجلين أشهر من أن تُعقدَ لهما ترجمة، فيكفي أن تنطقِ باسمهما في معرِض التعريف بهما، وقد ركَّزتُ في التمهيد على الجوانب التي تتصل باللغة العربية عامة، والفصاحة بصفة خاصة.

(٢) صحيح مسلم باب: فضائل حسان بن ثابت ١٩٣٥/٤، وانظر: فتح الباري ٥٥٤/٦.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ١٢/١، جامع الأصول ٢٥٨/١٢، سير أعلام النبلاء ٣٥٦/٢.

(٤) انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥/ ٣٣٠، السيرة الحلبية ٤٠٨/٢.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما:" كانت قريش تأْلَف منزل أبي بكر – رضي الله تعالى عنه – لخصلتين: العلم والطعام، فلما أسلم أسلمَ عامة من كان يجالسه"(١)، وكما كان لعلمه – رضي الله عنه – هذا الأثر الذي لا ينكر في العامة، كذلك كان الأثر جليا في أهل بيته وخاصته ؛ نقل الذهبي في ترجمة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –: " روت عن الرسول علما كثيرا طيبا مباركا فيه، وعن أبيها، كما شهد له بذلك الفاروق – رضي الله عنه –، حيث قال في حديث السقيفة: " وكان [يقصد أبا بكر] من أعلم الناس " (٢).

وكان الصديق من أسَدِّ الصحابة رأيا وأكملِهم عقلا، فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: سمعت النبي – ﷺ يقول: " أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر "(٣)، وأخرج الطبراني من حديث معاذ بن جبل – رضي الله عنه –، أن النبي ﷺ قال: " إن الله يكره فوق سمائه أن يُخطيء أبو بكر "(٤).

أما عن الفصاحة، فقد اجتمع للصديق من الأسباب ما يجعله في الصدارة في هذا الجانب، ومن أهم تلك الأسباب: مصاحبته للنبي – ﷺ–، ينبوع الفصاحة الثِّرّ، ومعينُها الذي لا ينضب، إضافة إلى كونه قرشيَّ النسب، وقد روى ابن فارس: " أجمَعَ علماؤنا بكلام العرب، والرُّواةُ لأشعارهم، والعلماءُ بلُغاتهم وأيامهم ومحالّهم أن قُرَيشاً أفصحُ العرب ألْسنةً وأصْفاهم لغةً " (٥).

كما كان – رضي الله عنه – وكما يقول ابن كثير: " من أفصح الناس وأخطبهم ؛ وقال الزبير بن بكار: سمعت بعض أهل العلم يقول: أفصح خطباء أصحاب رسول الله – ﷺ– أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – " (٦)، وكان – رضي الله عنه – يخطب عن النبي – ﷺ– في حضوره

(١) انظر: البيان والتبيين ٢٩٥/٣، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥/ ٣٣٠.
(٢) انظر: تاريخ الخلفاء ٣٧.
(٣) انظر تاريخ الخلفاء ٣٨/١، سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/١١ .
(٤) مسند الشاميين ٣٨٤/١، المعجم الأوسط ١٩٣/٤، وانظر: تاريخ الخلفاء ٣٨.
(٥) انظر: الصاحبي ٢٨، المزهر ٦٦/١، لغة قريش ٢٧٦، ٢٧٧.
(٦) انظر: تاريخ الخلفاء ٣٧.

وغيبته، فكان النبي – ﷺ –،ونبي الله ساكت يُقِرُّهُ على ما يقول، وكان كلامُه تمهيدًا وتوطئة لما يُبَلِّغُه الرسول –ﷺ– ومعونة له، لا تَقَدُّمًا بين يدي الله ورسوله.(١).

وقد كان – رضي الله عنه – يذمُّ اللحنَ ويكرَهُهُ في الكلام فضلا عن القرآن الكريم، فقد مرَّ عليه رجل ومعه ثوبٌ، فقال له أبوبكر: أتبيعه ؟، فقال: لا يرحمك الله، فقال الصديق: لو تستقيمون لقومت ألسنتكم، هلا قلت لا ويرحمك الله ؟ ! (٢).

وقولته المشهورة: " لِأَنْ أقرأَ فأُسقِط، خير لي من أن أقرأَ فأَلحن " (٣)، فاللحن عنده مذمة ومنقصة ينبغي التبرؤ منها ؛ لذا فقد روي عنه أنه قال: " تعلُّمُ إعرابِ القرآن أحبُّ إلينا من تعَلُّمِ حروفه " (٤) ؛ وتعلُّم الإعراب هو السبيل الوحيدُ إلى اتِّقاء اللحن، فضلا عن فهم معانيه ومراداته.

وتأكيداً على الحس اللغوي لدى الصديق – رضي الله عنه –، فقد حفظت لنا كتب التراجم والسير والأدب كمًّا ليس بالقليل من المقطوعات الشعرية المنسوبة إليه،منها مثلا قصيدته في رثاء النبي – ﷺ –، حيث يقول (٥):

أمستْ هُمومٌ ثِقالٌ قد تَأَوَّبُني ... مِثلُ الصخورِ عِظامٌ هدَّتِ الجَسَدا
يا ليتَني حيثُ نُبِّئْتُ الغَداةَ بهِ ... قالوا الرّسولُ قَدَ امْسى مَيِّتاً فَقِدا
ليتَ القِيامةَ قامتْ عِندَ مَهلِكِهِ ... كَيْلا نرى بعدِهُ مالاً ولا ولدا
ولستُ آسى على شيءٍ فُجِعتُ بهِ ... بَعدَ الرَّسولِ إذَ أمسى ميِّتاً فُقِدا
نفسي فِداؤُكَ مِنْ مَيتٍ ومِنْ بَدَنٍ ... ماأطيبَ الذِّكرَ والأخلاقَ والجسَدَا

(١) انظر: أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة وَأحقّهم بالخِلافة ٦٢، الانشراح ورفع الضيق ٩٢.
(٢) الكشكول ٢٨٣/١.
(٣) مراتب النحويين ٥، المزهر ٢٨٣/٢.
(٤) الإيضاح في علل النحو ٩٦.
(٥) انظر: إمتاع الأسماع ٩٤٠/١٤، المحاضرات والمحاورات ٥٩/١، سبل الهدى والرشاد ٢٧٨،٢٧٧/١٢.

وحين قالت قريش: قد أحَلَّ محمد وأصحابُه الشهرَ الحرام، وسفكوا فيه الدمَ، وأخذوا فيه المال، وأسروا الرجال، فقال الصديق (١):

تَعُـدُّونَ قَتْلًـا فِـي الْحَـرَامِ عَظِيمَـةً وَأَعْظَـمُ مِنْـهُ لَـوْ يَـرَى الرُّشْـدَ رَاشِـدُ

صُـــدُودُكُمُ عَمَّـــا يَقُـــولُ مُحَمَّـــدٌ وَكُفْـــرٌ بِـــهِ وَاللّـــهُ رَاءٍ وَشَـــاهِدُ

وَإِخْـرَاجُكُمْ مِـنْ مَـسْجِدِ اللَّـهِ أَهْلَـهُ لِئَلَّـا يُـرَى لِلَّـهِ فِي البيـت سـاجدُ

وله – رضي الله عنه – ديوان شعر مطبوع (٢).

* الخلفيةُ الثَّاني (عمر بن الخطاب) – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –:

الفاروق – رضي الله عنه – من أكثر الشخصيات الإسلامية التي وقفت أمامها مصنفات التاريخ والسير وكتب التراجم طويلا ؛ ذلك أنه كان كوكبا مضيئا في سماء الدعوة الإسلامية منذ أن صدع بالإسلامِ، مرورا بخلافته الراشدة وحتى استشهاده، وفي السطور القادمة إلماعاتٌ لبعض جوانب حياته الفكرية والمعرفية ؛ انطلاقا منها للجانب الأهم، وهو ما يتعلق بالحس الأدبي واللغوي.

كان علْمُهُ وفِقْهُهُ – رضي الله عنه – مشهورا ومشهودا لدى أكابر الصحابة – رضوان الله عليهم –، فها هو ذا ابن مسعودٍ – رضي الله عنه – يقول: " كان عمر أعلَمنا بكتاب الله، وأفقَهنا في دين الله " (٣)، وكان يقول: " لو أن علم عمر

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام ٦٠٥/١، تاريخ المدينة لابن شبة ٤٧٢/٢، الروض الأنف ٥٨/٥، البداية والنهاية ٣٠٨/٣، وقد نسبت هذه الأبيات أيضا لعبد الله بن جحش.

(٢) نشرت منه دار صادر بيروت ثلاث طبعات، آخرها عام ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م، بتحقيق وشرح د/ راجي الأسمر..

(٣) انظر: الصواعق المحرقة لابن حجر ٢٨٤/١، سبل الهدى والرشاد ٢٧٣/١١.

بن الخطاب في كفة ميزان، ووضع علم الأرض في كفة، لرجح علمُ عمرَ بعلمهم " (١)، وقال أيضا: " إني لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم " (٢).

ومن المشهور أيضا عن الفاروق – رضي الله عنه – أنه كان عليما بتاريخ العرب وأيامها ومفاخرها وأنسابها، فهو القائل: " تعلموا النسب، ولا تكونوا كنبطِ السواد، إذا سئل أحدهم عن أهله، قال: من قريةِ كذا " (٣)، وقال: " عليكم بطرائف الأخبار فإنها من علمِ الملوك والسادة، وبها تنال المنزلة والحظوة عندهم " (٤).

وللشعر عند الفاروق منزلة رفيعة، فدائما ما يحث على روايته، قال: " روّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم، فإن أفضل صناعات الرجل الأبيات من الشعر، يقدمها في حاجته يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلبَ اللئيم. وقال أيضاً: الشعر جزلٌ من كلام العرب يسكن به الغيظ، وتطفأ به النائرة،ويعطى به السائل"(٥).

وكان يقول لابنه عبد الرحمن: " يا بني! انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدِّ حقاً ولم يقترف أدباً " (٦).

ولم يكن أمره برواية الشعر عاما، وإنما خصه بما يضيف إلى رصيد الراوي من مكارم الأخلاق، حيث يقول: " اروا من الشعر أعفَّهُ، ومن الحديث أحسنَه، ومن

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٤٠٨/٢، الإحكام شرح أصول الأحكام ٥٠٧/٤، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٥٨/٦.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٩، وانظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٩٨/٣.

(٣) انظر: تاريخ ابن خلدون ١٦٢، عبقرية عمر ١٩٦.

(٤) انظر: عبقرية عمر ١٩٦.

(٥) انظر: مجاني الأدب في حدائق العرب ١٤١/٢،١٤٢.

(٦) انظر: جمهرة أشعار العرب ٤١، عبقرية عمر ١٩٣.

النسب ما تواصلون عليه، وتعرفون به. فربَّ رحمٍ مجهولةٍ قد عُرفت فوُصلت، ومحاسنُ الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها " (١).

وكان إضافة إلى ما سبق ذا حسٍّ أدبيٍّ راقٍ، يتذوق الكلام، ويفاضل بين قائليه، روى أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في سفرٍ فقال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء ؟ قال: زهير! قلت: لم صيَّرته شاعر الشعراء ؟ قال: لأنه لا يعاظل (٢) بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام (٣)، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزالها (٤)

أما علم العربية فله عند الفاروق النصيب الأوفر من الرعاية والاهتمام؛ حتى نسبت إليه بعض الروايات أنه هو الذي عهد إلى أبي الأسود بوضع علم النحو، يروي القفطيُّ " أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد ﷺفأقرأه رجل سورة براءة، فقال:" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ "بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه! فبلغ عمر رضي الله عنه مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله! فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال:" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ "، فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله! إن يكن برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه. فقال له عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين ؟، فقال:" أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ "

---

(١) انظر: جمهرة أشعار العرب ٤١.

(٢) عاظل في شعره: كرَّر اللَّفظَ والمَعنى، وقيل: عقَّده، وقيل: جعلَ بعضَ أَبياتِه مُفتقِراً فِي بيانِ مَعناهُ إِلَى غيرِه.انظر: تاج العروس (عظل) ٣٠/١٤

(٣) وحشيّ الكلام: الْغَرِيبُ المُشْكِلُ مِنْهُ.انظر: لسان العرب (حوش) ٦/٢٩٠.

(٤) انظر: جمهرة أشعار العرب ٦٨، ٦٩، معاهد التنصيص ١/٣٢٧، مصادر الشعر الجاهلي ٢٠٨

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو " (١).

وكان كثيرا ما يأمر بتعلم العربية كما تُتَعلَّم الأحكام الشرعية ؛ لأن اللغة من الدين، قال: " تعلموا النَّحْوَ كما تعلَّموا السنن والفرائض " (٢)، وقال: " تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم " (٣)، يقول ابن تيمية: " وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه ؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله– ﷺ– " (٤).وكتب – رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – " أما بعد فتفقهوا في السنة، وتعلموا العربية، وأعربوا القرآن ؛ فإنه عربيّ"(٥).

وكان اللحنُ يؤذي مسامعه رضي الله عنه؛ الأمر الذي حدا به في بعض الأوقات أن يعاقب أو يأمر بعقاب اللاحن، فقد مرّ – رضي الله عنه – على قومٍ يسيئون الرمي، فغضب وقرّعهم، فقالوا: إنا قومٌ متعلمين، فاشتد غضبه، وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد عليَّ من خطئكم في رميِكم، سمعت رسول الله يقول: " رحم الله امرءا أصلح من لسانه " (٦).

وعندما أخطأ كاتبُ أبي موسى الأشعري وكتب " من أبو موسى " غضب عمر وكتب لأبي موسى: سلام عليك، إما بعد، فاضرب كاتبك سوطاً واحداً، وأخِّر

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٠، وفي القضية آراء أخرى ليس هذا مجال ذكرها أو مناقشتها، وقد تكون الرواية المذكورة مرجوحة عند كثير من العلماء، لكن ذكرها مع غيرها من الروايات يؤكد المكانة الكبيرة لعلم العربية عند الفاروق – رضي الله عنه –.

(٢) انظر: البيان والتبيين ٢١٩/٢.

(٣) انظر: مسبوك الذهب في فضل العرب ٦٣.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم ٥٢٨/١.

(٥) رواه البيهقي في شعبِ الإيمان ٢١٠/٣، وانظر: كنز العمال ٨٨٧/٣.

(٦) انظر: معجم الأدباء ١٧/١، والأثر فيه كلام. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٤٤١/٦، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٠٩/٣.

عطاءه سنة "، وروي: " إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطا، واعزله عن عمله " (١). كما روي عنه أنه كان يضربُ أولاده على اللحن، ولا يضرِبُهُم على الخطأ، أي: في غير اللغة (٢). رحم الله الفاروق.

ثانيا: شاهد النثر وأثرُهُ في التقعيد النحوي:

مما لا شك فيه أن السماع – بشقيه الشعر والنثر – هو المرتكزُ الأول للقاعدة النحوية، وهو البرهان الذي يُستدَلُّ به على صحتها، وهو الركن الأول الذي بنيت عليه اللغة قبل القياس وغيره من الأدلة النحوية المعتبرة، بل إن من اللغة "ما لا يُؤخذ إلا بالسماع، ولا يُلتفت فيه إلى القياس، وهو الباب الأكثر" (٣)، بل إن القياس في حد ذاته يجب أن يكون مستندا لسماع فصيح عن العرب، قال سيبويه: "ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يُلتفت إليه"(٤).

وقد كان العلماء في مختلف العصور التصنيفية أكثر احتفالا بالشاهد الشعري؛ وربما يرجع ذلك لأسباب عدة منها:

–أن العرب أشد اعتزازا بشعرها بالقياس إلى النثر، يقول أبو هلال: " لا نعرف أنساب العرب وتواريخها وأيّامها ووقائعها إلّا من جملة أشعارها؛ فالشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها، ومستودع علومها" (٥)؛ ولهذا ركن العلماء إليه واعتمدوا عليه أول ما اعتمدوا في التأصيل للقواعد والاستدلال عليها، يقول ابن عباس: " إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢١١/٣، وانظر: الخصائص ١٠/٢، تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦/١٧.
(٢) انظر: معجم الأدباء ٢٣/١، أصول علم العربية في المدينة ٢٨٤.
(٣) المنصف ٣/١.
(٤) الكتاب ٢٠/٢.
(٥)الصناعتين ١٣٨.

العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب. وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً" (١).

-أنَّ النثر عادة مما يصعب حفظه، كما أنه لا يبقى في الذاكرة طويلًا، في حين أن الشعر يعلق بالذهن بسهولة، لما فيه من النغمات الموسيقية المنتظمة، وهذه تحبب كلا من القارئ والسامع فيه، وتستهويه لترديده، فيعلق أسرع وأسهل، ويظل في الذاكرة زمنًا أطول من النثر (٢).

-اعتقادهم أن رواية الشعر أدقُّ من روايةِ النثرِ، وأن احتمال التغيير والتبديل في الشعر أقل من احتماله في المروي من النثر؛ وذلك لحرصهم على تصوير الأساليب العربية في أدق صورها (٣).

وبالرغم مما سبق فإن كتب النحويين لم تخل من الشواهد النثرية، مع التفاوت البَيِّن بين ما ورد فيها من شعر ونثر، حتى أن كلمة الشاهد عند إطلاقها قد تنصرف في الغال الأعم إلى الشاهد الشعري (٤).

ويأتي الشاهد النثري مما سمع من أمثال العرب وحكمها ومأثور كلامها في كأحدِ أهمِّ الشواهد النحوية، بعد كلام الله تبارك وتعالى، وصحيح كلامه ﷺ، على اختلاف كبير في حكم الاستشهاد به (٥)، ليس هذا محل تفصيله (٦).

وكان النحويون حريصين على دعمهم قواعدهم بالشاهد النثري؛ ولذا نجدهم في كثير من الأحيان لا يعتمدون على الشاهد الشعري ما لم ترد شواهد نثرية تعزز صحته (٧)، يقول الدكتور مهدي المخزومي في تعليل

---

(١)العمدة ٣/١.

(٢)في تاريخ الادب الجاهلي ٩٣، وانظر: من أسرار اللغة ٣٤٢.

(٣)من أسرار اللغة ٣٤٢.

(٤)انظر: شواهد النحو النثرية تأصيل ودراسة ٣٠.

(٥)انظر تفصيل القضية في:، الخزانة ١ / ٩ وما بعدها، موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث د/خديجة الحديثي ص ١٣ وما بعدها.

(٦)انظر: شواهد النحو النثرية تأصيل ودراسة ٢٧.

(٧)انظر: المرجع السابق الصفحة ذاتها، نقلا عن دراسات في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي ٧٤.

ذلك: " إن أمثلة من الشعر لم تؤيد بأمثلة من النثر الصحيح لا يصح أن تكون أساسا لأصل من الأصول العامة، أو معضدا لباب كامل" (١).

والناظر في كتب القدماء من النحويين يرى أن إيرادهم للمسموع النثري من كلام العرب الفصحاء قد ورد في مؤلفاتهم على صورتين:

الأولى: إيراد المسموع النثري كما سمع من العرب الفصحاء بلفظ المنقول أو المروي، وهذا لا خلاف فيه.

الثانية: الاستغناء عن إيراد المسموع من الظواهر اللغوية كما سُمع بلفظ حكايته – بالمثال المصنوع من قِبَل النحاة، منسوبا إلى العرب تارة، وتارة عرضا من غير نسبة إليهم، من ذلك ما ذكره سيبويه مضافا إلى العرب في قوله: "وحدثنا من نثق به، أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لَمنطلقٌ" (٢)، فما ذكره سيبويه مسموعا عن العرب مضافا إليهم هو مثال استُغني بلفظه عن لفظ عين المسموع الشبيه به عند العرب؛ لهذا أضافه إليهم (٣).

(١)في النحو العربي نقد وتوجيه ١٦٦.
(٢)الكتاب ٢/١٤٠.
(٣)الأدلة النحوية الإجمالية في المقاصد الشافية للشاطبي ٢٥٤.

الفصل الأول

مرويات أبي بكر رضي الله عنه

التعجب من صفات اللّه تعالى

حدَّ العلماءُ التعجبَ بأنه: انفعال يعتري النفسَ؛ لزيادةِ وصفِ المتعجَّبِ منه(١)، وعليه فقد وقع الخلافُ في جوازِ التعجبِ من صفاتِ اللهِ تعالى، ومحور الخلافُ هو استحالةُ قبولِ الصفاتِ الإلهيةِ للكثرةِ أو الزيادةِ.

ومن أدلةِ الجوازِ قولُ سيدنا أبي بكر – رضي الله عنه –: " **أيْ ربِّ. ما أحْلَمَكَ** " (٢).

استشهد به السيوطي (٣) والسبكي (٤)، على جواز التعجب من صفات الله تعالى، بصيغتيه القياسيتين، وذهب السبكي إلى أبعد من ذلك، فأجاز التعجب " وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِصِيغَةِ مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ. وَمِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهِ تَعَجُّبًا " (٥).

وهو قول ابن السراج حيث حكى من صِيغ التَّعَجُّب الَّتِي لم تبوب فِي النَّحْو:" الْعَظَمَة لله من رب " (٦).

ومن الأدلة السماعية على جواز المسألة قوله تعالى: " **أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**"(٧)، قال الزمخشري: " جَاءَ بِمَا دَلَّ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْ إِدْرَاكِهِ لِلْمَسْمُوعَاتِ وَالْمُبْصَرَاتِ ؛لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ فِي الْإِدْرَاكِ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ

---

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعريف ٩٩.
(٢) الأثر منسوب لأبي بكر في: سيرة ابن هشام ٣٧٤/١، الروض الأنف ٢١٥/٣، الرياض النضرة في مناقب العشرة ٩٤/١، البداية والنهاية ١١٩/٣.
(٣) الهمع ٢٨١/٣.
(٤) فتاوى السبكي ٣٢٢/٢، وانظر تفصيل المذاهب في المسألة في: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/٢.
(٥) السابق الصفحة نفسها.
(٦) الأصول ١٠٩/١.
(٧) الكهف ٢٦.

مَا عَلَيْهِ إِدْرَاكُ السَّامِعِينَ وَالْمُبْصِرِينَ؛لِأَنَّهُ يُدْرِكُ أَلْطَفَ الْأَشْيَاءِ وَأَصْغَرَهَا كَمَا يُدْرِكُ أَكْبَرَهَا حَجْمًا وَأَكْثَفَهَا جُرْمًا وَيُدْرِكُ الْبَوَاطِنَ كَمَا يُدْرِكُ الظَّوَاهِرَ " (١).

وورد عن العرب قولهم: " ما أجلَّ اللهَ " و " ما أعظمَ اللهَ " (٢).

وقال الشاعر:

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الْحُزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُوَلُ (٣)

وتأويل بقاء نحو: (ما أعظم الله على التعجب) – شيءٌ أعظم الله، أي: وصفه بالعظمة، كما تقول: عظمت عظيما وكبرت كبيرا (٤)،ولذلك الشيء ثلاثة معانٍ:

- أحدها: أن نعنى بالشيء من يعظمه من عباده.
- والثاني: أن نعنى به ما يدل على عظمته – تعالى – وقدرته من مصنوعاته
- والثالث: أن نعني به نفسه، أي: أنه عظيم لنفسه، لا لشيء جعله عظيما (٥).

---

(١) الكشاف ٥٧٩/٣.

(٢) انظر: الارتشاف ٢٠٨١، تمهيد القواعد ٢٦٥٠.

(٣) البيت من البسيط ينسب لحندج المرّي،انظر:أمالي القالي ٩٩/١،الإنصاف ١٠٥/١، الارتشاف ٢٠٨١، الإحاطة في أخبار غرناطة ٥٢٠/٤، معجم البلدان ٤٣٥/٣،توضيح المقاصد ٣٥٣. والشحط: البُعد، الحُزن: موضع ببلاد العرب، صول: جبل ببلاد الترك.والشاهد: قوله: (ما أقدر الله) حيث تعجب من صفة القدرة لله تعالى، وقال المرزوقي: " قوله " ما أقدر الله " لفظه تعجبٌ ومعناه الطلب والتمني " شرح ديوان الحماسة ١٢٨٣.

(٤) انظر: المقتضب ١٧٦/٤.

(٥) انظر: التبصرة والتذكرة ٢٦٥، الإنصاف ١١٩/١، الأشباه والنظائر ١٣٥/٤، حاشية الصبان ٢٣/٣.

ومنع أبوحيان (١) وابن عقيل (٢) التعجب من صفات الله – تعالى – ؛ لأن صفاته – سبحانه – لا تقبل الزيادة، ويؤولون ما ورد مما يوهم ظاهره بذلك، وجعله بعضهم على حذف مضاف، كأن القائل قال: ما أعظم قدرة الله وعلمه (٣)، وتوقف بعضهم في المسألة وقال: " قولنا مثلا: ما أعظم الله، وما أجلّه، يقضي بظاهره أن المعنى : شيء عظيم أعظم الله، أي: جعله عظيما، وهذا إن لم يكن كفرٌ، فهو قريب منه"(٤).

والراجح في المسألة جواز التعجب من صفات الله تعالى ؛ لوروده في الفصيح شعرا ونثرا، ويبقى الخلاف هل يبقى على حقيقته من التعجب وتحمل التأويلات الثلاثة المذكورة سلفا، أو يجعل مجازا عن الإخبار عن صفاته تعالى كالعظمة والقدرة ؟ (٥)، وهما على السواء عندي ؛ لكونهما حمل للكلام على خلاف الظاهر.

(١) انظر: الارتشاف ٢٠٨١.
(٢) انظر: المساعد ١٦١/٢.
(٣) انظر: اللمحة في شرح الملحة ٥٢٥،٥٢٦.
(٤) حاشية يس على التصريح ٨٦/٢.
(٥) انظر: فتاوى السبكي ٣٢٢/٢.

العطف ب (ليس)

نواسخ المبتدأ والخبر على اختلاف عملها، منها ما هو حرف باتفاق ك " إن " وأخواتها (١)،ومنها ما هو فعل باتفاق ك " ظن " وأخواتها (٢)، ومنها ما وقع الخلاف فيه ك " ليس " فقد اختلف العلماء في بنيته على قولين:

الأول: " ليس " فعل غير متصرف:

وهو قول الجمهور (٣)،يقول سيبويه: هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد... وذكر منها " ليس"(٤).

الثاني: " ليس " حرف بمنزلة " ما " وكلاهما للنفي:

وهو رأي أبي على الفارسي ردده في كثير من مصنفاته (٥)، ونسب لابن السراج(٦)،، والكوفيين (٧).

وترتب على ذلك الخلافِ خلافٌ آخر حول جواز العطف ب (ليس) على القول بحرفيتها، أو عدم جواز العطف بها، وبقائها على بابها من الفعلية، ومن الأدلة

---

(١)انظر: العلل (ص ١١١ وما بعدها)..
(٢)انظر: شرح التسهيل (٢/٧٢ وما بعدها).
(٣) انظر: المقتضب (٤ / ٨٦، ٨٧)، الأصول (١ / ٨٢)، شرح اللمع للواسطي (ص ٤٠).
(٤)الكتاب (١ / ٤٥، ٤٦).
(٥)انظر: الحلبيات (ص ٢١٩)، البصريات (٢ / ٨٣٣)، المسائل المنثورة (ص ٢٠٧).
(٦)نقل ذلك السيوطي عن ابن النحاس من تعليقه على المقرب، انظر: الأشباه والنظائر (٣ / ٥٧).
(٧)انظر: اللامات (ص ٧).

على جواز كونها حرف عطفٍ – قول سيدنا أبي بكرٍ – رضي الله عنه –: " **بأبي، شَبِيهٌ بالنبيِّ، ليسَ شبيهٌ بعليّ، وعليٌّ يضْحكُ** " (١).

فقد استشهد به الشاطبي (٢)،والسيوطي (٣)، على جواز العطف ب (ليس)،وبالتالي ترجيح القول بحرفيتها، وهو قول منسوب للكوفيين (٤)، والبغداديين (٥)، وابن كيسان (٦)، بينما نقل أبوحيان (٧) عن ابن كيسان القول ببقائها على بابها من الفعلية، مع رفع الاسم ونصب الخبر.

واستدل أصحاب هذا الرأي بالقياس وبالسماع:

أما القياس: فقد حملوها في العطف على (لا) النافية، يقول الكسائي: " أُجريت (ليس) في النسق مجرى (لا) " (٨).

وأما السماع: فإضافة لهذا النقل الصحيح عن الصديق – رضي الله عنه – استدلوا أيضا بقول الشاعر:

وَإِذا جُوزِيــتَ قَرْضــاً فــاجْزِهِ إنَّما يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ(٩)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، باب: مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – ٢٦/٥، وانظر: الآحاد والمثاني ٢٩٩/١، جامع الأصول ٣٥/٩.

(٢) انظر: المقاصد الشافية ٦٣/٥.

(٣) انظر: الهمع ١٨٦/٣.

(٤) انظر: البسيط لابن أبي الربيع ٣٣٩، الجنى الداني ٤٩٨.

(٥) انظر: الحلبيات ٢٦٤، أوضح المسالك ٣١٥/٣.

(٦) نقله عنه ابن منظور في اللسان (ليس) ٢١١/٦.

(٧) انظر: الارتشاف ١٩٧٧ .

(٨) نقله عنه ابن فارس في الصاحبي ٢٦٦.

(٩) البيت من الرمل للبيد بن ربيعة في ديوانه ١٤١، وانظره في: مجالس ثعلب ٤٤٧/٢، دلائل الإعجاز ٣٥٣، مجمع الأمثال ٩٣٩/١، شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١، التصريح /٢٥.والمعنى:لا تكن كالبهائم في عدم رد الجميل.الشاهد:عطف (الجمل) على (الفتى) ب (ليس)

وقول الشافعي – وقوله حجة– (١)" لأن الطهارة على الظاهرِ ليس على الأجوافِ " (٢)

إلى غير ذلك من الأدلة المسموعة من فصيح الكلام شعراً ونثراً.

وتعقب المانعون للعطف ب (ليس) أدلة المجيزين على النحو التالي:

خرجوا أثر الصديق السابق على أحد وجهين:

الأول: أن يُجعلَ (شبيه) اسم (ليس)، وخبرها محذوف، واستُغني بنيته عن لفظه(٣)

والثاني: أن يُجعلَ اسم (ليس) ضمير الشأن، و (شبيه) خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو شبيه، والجملة خبر (ليس) (٤).

كما ردوا قول الشاعر: إنما يُجزى الفتى..... بأشياء:

أحدها: أن البيت قد روي: " إنما يَجْزي الفتى غيرُ الجَمَلْ " (٥)، وعليه فلا شاهد فيه.

والثاني: على الرواية الأولى (ليس الجمل)، خُرِّج على بقاء (ليس) على بابها من الفعلية، و (الجمل) اسمها، والخبر محذوف تقديره: ليس الجمل الذي يجزيه (٦)، أو: ليس الجمل جازيا (٧)، أو: ليس الجمل يجزي (٨).

والثالث: على الرواية نفسها، يجعل (الجمل) خبرا ل (ليس) وسكن للقافية، واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من (يجزِي)، أي: ليس الجمل الجازي (١).

---

(١) فصاحة الإمام الشافعي وحجية كلامه في اللغة يكاد يُجمع عليها أهل العلم، قول الإمام أحمد بن حنبل: " كلام الشافعي في اللغة حجة "، وقال عبد الملك بن هشام " الشافعي بصير باللغة، يُؤخذ عنه، ولسانه لغةٌ فاكتبوه ". انظر تفصيل ذلك في: الاحتجاج بالشعر للدكتور محمد حسن جبل ١٤٣ وما بعدها.

(٢) الأم ٢٥٢/١.

(٣) انظر: شرح مشكاة المصابيح للطيبي ٣٩١٧/١٢.

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح ٥٤٨/١٠.

(٥) البيت بتلك الرواية في: الكتاب ٣٣٣/٢، المقتضب ٤١٠/٤، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٠/٢، الصاحبي ٢٦٦، تحصيل عين الذهب ٣٦٧.

(٦) انظر: شرح اللمع للأصفهاني ٥٨٦/٢.

(٧) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١، شرح الكافية للرضي ٢٠٩/٢،٤١٧.

(٨) انظر: مجالس ثعلب ٤٤٧/٢، الأزهية ١٩٦.

والراجح لدي في المسألة هو القول بحرفية ليس في الشواهد السابقة مع كونها للعطف فيها، رغم تخريجات المانعين ؛ إذ هي ثابتة روايةً غير مطعونٍ فيها، ويكفيها قوة أنها لا تحتاج إلى تأويل، وهذا قطعا أولى مما يحتاج إلى تأويل، كما أن قياسهم (ليس) على (لا) في العطف يعضد رأيهم، وعليه ف (ليس) محمولة على (لا) في العطف، كما حُملت (لا) النافية للوحدة على (ليس)في العمل، فرفعت الاسم مثلها ونصبت الخبر.

ويقوي هذا الرأي أيضا تعاقب (ليس) و(لا) في الشاهد الواحد ؛ فقد ورد الأثر السابق برواية (**لا شبيهٌ**) (٢)، وحمل النظائر على بعضها كثير في العربية، كما أن اتحاد السمت واختلاف الحال ثابت – أيضاً، ف " على " تتردد بين الحرفية والفعلية والإسمية، و " عن "و" الكاف " تترددان بين الحرفية والاسمية، و" خلا " و " عدا " و"حاشا " بين الحرفية والفعلية، فما المانع إذن أن تتردد " ليس " بين الفعلية والحرفية؟!.

---

(١) انظر: البسيط لابن أبي الربيع ٣٣٩/١.

(٢) انظر: رواه البخاري في باب: صفة النبي – صلى الله عليه وسلم – ١٨٧/٤، والنسائي في السنن الكبرى ٤٨/٥.

استعمال (كذاك) اسم فعل

نص العلماء على أن ورودَ اسمِ الفعل بمعنى الأمر كثيرٌ، ومن ذلك صَه بمعنى اسكت، ومَه بمعنى انكفِف، و آمين بمعنى استجب، وحيَّهل بمعنى ائتِ أو أقبل، ومنهُ بابُ نزالِ وقلَّ ما هوَ بمعنى الماضي نحو: شتان بمعنى افترقَ، وهيهات بعنى بعُدَ، وكذلك ما كان بمعنى المضارع نحو: أّه بمعنى أتوجعُ، وأُفّ بمعنى أتضجر، و وَيّ وواها ووَا بمعنى أعجبُ (١).

ومن أسماء الأفعال التي هي بمعنى الأمرِ – على قول بعضِهم – (كذاك)، ومن أدِلتها قولُ سيدِنا أبي بكرٍ – رضي الله عنه – " **كَذَاكَ مناشدتَكَ ربُّكَ** " (٢).

استشهد به السلسيلي على استعمال (كذاك) اسم فعل بمعنى (دعْ) (٣)، وقد أشار إلى هذا الاستعمال كثير من النحويين كالخليل (٤)، وأبي حيان (٥)، والمرادي (٦)، وابن هشام (٧).

وقيل: النصب في أثر الصديق – رضي الله عنه – على الإغراء (٨)، لكن الراجح على أنه على معنى (دع) ؛ لأن أبا بكر – رضي الله عنه – في هذا المقام قد أشفق

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ١٣٨٤/٣،١٣٨٥،شرح ابن عقيل ٣٠٢/٣،٣٠٣، شرح الأشموني ٩٢/٣.

(٢) الأثر منسوب لأبي بكر في: مسند أحمد ٣٣٤/١، شرح السنة للبغوي باب: غزوة بدر ٣٨٠/١٣، مستخرج أبي عوانة باب: قتل الأسارى المشركين ٢٥٤/٤.

(٣) شفاء العليل ٨٧٢.

(٤) انظر: العين (ذرء) ١٩٥/٨.

(٥) انظر: الارتشاف ٢٣٠٩.

(٦) انظر: المساعد ٦٤٧/٢، توضيح المقاصد ١١٦٤.

(٧) انظر: موصل النبيل ١٣٤١.

(٨) انظر: تاج العروس (كذا) ٤٤٥/٤٠.

أشفق على النبي – ﷺ– من نصَبِ القيام وطول الدعاء، ومما يبين ذلك أنه قد جاء في غير هذه الرواية " بعض مناشدتِك ربك " (١).

قال ناظر الجيش: " ولا يخفى أنها [أي: كذاك] مركبة من كاف التشبيه ومن اسم الإشارة، وزال بالتركيب معناها، وضمنت معنى (دع)، والكاف الواقعة بعدها للخطاب (٢).

ومن النصب ب (كذا) على معنى (دع) قولُ الشاعر:

أَقُـول وَقـد تلاحقـت المطايـا]كَذَاك القَوْلَ إِن عَلَيْك عينـا (٣)

(١) انظر: الدلائل في غريب الحديث ٣٦٥/١.

(٢) شرح التسهيل ٣٨٦٠.

(٣) البيت من الوافر لجرير في ديوانه: ٣٥٣، وانظر: الخصائص ٣٩/٣،مشارق الأنوار على صحيح الآثار ٣٣٨/١، المساعد ٦٤٧/٢، توضيح المقاصد ١١٦٤، الارتشاف ٢٣٠٩، شفاء العليل ٨٧٢، اللسان (لحق) ٣٢٧/١٠.

الشاهد: استعمال (كذاك) اسم فعل بمعنى (دع)، وفي الجمل المنسوب للخليل ص ٣٨: أن النصب هنا على الإغراء، وأجاز ابن جني الوجهين. انظر: الخصائص ٣٩/٣.

حذف حرف القسم والتعويض عنه بهاء التنبيه

يجوز حذف حرف القسم تخفيفًا؛ لقوة الدلالة عليهِ، فقد حذفوا واو القسم وعوضوا عنها بأحد ثلاثة أشياء:

-همزة الاستفهام، كقولهم: آللّه؟.

-هاء التنبيه، كقولهم: إيها اللهِ، ولاها اللهِ.

-وقطع الهمزة كقولهم: أفألّلهِ، وهذا كله يختص باسمِ اللهِ (١).

ومن الأدلة على التعويض بالهاء قول سيدنا أبي بكر – رضي الله عنه -: " **لَا هَا اللَّهِ ذا، لَا يَعْمِدُ إِلَى أسَدٍ مِنْ أُسْد اللَّه، يُقاتِلُ عَنِ اللَّه وَرَسُولِهِ فيُعْطيك سلبه**"(٢).

استشهد به أبو حيان كأحد الأوجه الواردة عن العرب في حذف حرف القسم والتعويض عن المحذوف بهاء التنبيه ؛ حيث جاء في كلامهم: لاها الله ذا ما كان كذا، وقولهم: ها الله ذا لقد كان كذا، وها الله ذا لتفعلن (٣).

وقد اختلف الخليل والأخفش في (ذا) (٤):

فالخليل على أنها المحلوف عليه، أي أنها من جملة جواب القسم، كأنه قال: إي والله للأمرُ هذا، فحذف لكثرة استعماله في كلامهم (٥)،وعليه فهو خبر لمبتدأ محذوف،

---

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٧٦/١، شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٢/٥،٢٦٣.
(٢) الأثر لأبي بكر في: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧٣/٥.
(٣) انظر: البسيط لابن أبي الربيع ٣٣٩/١.
(٤) انظر تفصيل المسألة في: الخواص النحوية للفظ الجلالة للدكتور / سعيد الغامدي ١٢٦، ١٢٧، فقد أفاض فيها وأجاد.
(٥) انظر: الكتاب ٤٩٩/٣، الأصول ٤٣١/١.

واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جواب القسم، كما تقول: والله لزيد قائم، ولعمرو ذاهب (١)، وقيل:هو فاعل، والتقدير: أي والله ليكونن هذا (٢).

أما الأخفش (٣) فيرى أن (ذا) من جملة القسم توكيد له، كأنه قال: ذا قسمي، أي: أنه مبتدأ محذوف الخبر، وبهذا قال المبرد (٤)، وحذف الخبر عنده لعلم السامع به.

واستدل الأخفش لقوله بأنه قد ورد قولهم: لاها الله ذا لقد كان كذا، فيجيئون بالمقسم عليه بعده (٥)، وبنقل الأخفش هذا عنهم يبطل قول ابن الحاجب: إن ذلك غير معروف في كلامهم (٦)، فقد ثبت بنقل الأخفش.

وقيل: بل هو صفة لله، أي: الله الحاضر الناظر (٧).

والراجح لدي ما ذهب إليه الأخفش من أنها من جملة القسم، لما نقل عنهم من الإتيان بجواب القسم بعدها.

(١) انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢/٢٢٣.
(٢) انظر: شرح الكافية للرضي ٤/٣٠٣.
(٣) انظر: الارتشاف ١٧٩٢.
(٤) المقتضب ٢/٣٢٢.
(٥) انظر: المفصل ٤٨٨.
(٦) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٣٢.
(٧) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٣٠، شرح الكافية للرضي ٤/٢٠٣.

حذف اللام من جواب القسم

جواب القسم على ضربين: أحدهما أن يكون مثبتًا، والثاني أن يكون منفيًّا، فإن كان مثبتًا فيدخلُ في جوابِه " إنَّ " أو" اللام "؛ وكلاهما للإيجابِ، وإنما نفعلُ هذا تحققا للإثباتِ؛ لأنهما مفيدان للتأكيد الذي لأجله جاء القسم، وإن كان منفيًّا يدخلُ في جوابِه " ما " أو " لا "، وكلاهما للنفيِ (١).

وقد اختلف العلماءُ في جوازِ حذفِ اللامِ من جوابِ القسمِ، ومناطُ الخلافِ أن اللامَ مفيدةٌ للتأكيدِ الذي من أجلهِ أتى القسمُ – كما أسلفتُ –، وذلك مناقضٌ للحذفِ والإضمار.

ومن أدلةِ جوازِ الحذفِ قولُ سيدنا أبي بكر – رضي الله عنه –: " **واللهِ أنَا كُنْتُ أَظْلَمُ مِنْهُ** " (٢).

استشهد به ابن مالك (٣) والمرادي (٤) ابن هشام (٥) والسلسيسلي (٦) وناظر الجيش (٧) وابن عقيل (٨) على حذف اللام من جملة جواب القسم على قِلَّة، إذا لم يُستَطَل في المقسم عليه بصلة أو بعطف،والأصل: والله لأنا كنت أظلمُ منه، ثم حُذِفتِ اللام.

واستشهد به السيوطي (٩) على حذف اللام في هذا الموضع شذوذا.

---

(١) انظر: شرح اللمع للأصفهاني ٧٣٨/٢.
(٢) رواه البخاري في صحيحه ٥/٥ في باب: قول النبي – ﷺ–: " لو كنت متخذا خليلا "، وانظر: جامع السنن والمسانيد ٣٣٨/١.
(٣) انظر: شرح التسهيل ٢٠٥/٣.
(٤) انظر: شرح التسهيل ٧٣٣.
(٥) انظر: موصل النبيل ٩٤٩.
(٦) انظر: شفاء العليل ٦٩٠.
(٧) انظر: تمهيد القواعد ٣٠٩٧.
(٨) انظر: المساعد ٣١٣/٣.
(٩) انظر: الهمع ٤٠٢/٢.

فإن استطال ما بين القسم وجوابه حسُن الحذف ؛ لكثرة المسموع في ذلك، ومنه قول بعض العرب: " أُقسمُ بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وخَتمَ بالمرسل رحمة للعالمين، هو سيدهم أجمعين – ﷺ–، وقول ابن مسعود: " «وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ ﷺ» (١).والأصل فيهما: لهو سيدهم، لهذا مقام، وحسن حذف اللام لاستطالة القسم والخبر بالصلتين (٢).

ومنه أيضا قول الشاعر:

وَرَبِّ الـــسَّموات العُـــلا وبُرُوْجِهَـــا والأرضِ ومـا فيهـا المقَـدَّرُ كَـائِنُ (٣)

قال أبو حيان: " ولم يذكر أصحابنا الاستغناء في الجملة الإسمية عن اللام " (٤)

والراجح جواز حذف اللام وان لم يستطل المقسم عليه على قِلَّةٍ، أو جوازه موقوفا على السماع ؛ فأثر الصديق هو كل المسموع فيه.

(١) رواه البخاري في صحيحه ١٧٧/٢ باب: رمي الجمار من بطن الوادي.
(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٦/٣، شرحه للمرادي ٧٣٣، تمهيد القواعد ٣٠٩٧.
(٣) البيت من الطويل، مجهول القائل، انظره في: شواهد التوضيح ١٦٧، الارتشاف ١٧٧٦، شرح التسهيل للمرادي ٧٣٣، المغني ٢٦٦/٦، شرح شواهده للبغدادي ٢٤٦/٧، الدرر ١٢٠/٢، تفسير الألوسي ١٠٧/١.
الشاهد: حذف اللام من جواب القسم، والتقدير: للمقدر كائن.
(٤) انظر: الارتشاف ١٧٧٦.

الفصل الثاني

مرويات عمر رضي الله عنه

حذف النون رفعا من الأفعال الخمسة

ذكرَ العلماءُ أن الأمثلةَ الخمسةَ أو الأفعالَ الخمسةَ تُعربُ إعرابًا فرعيًّا بثبوتِ النونِ رفعًا نيابةً عن الضمةِ، وبحذفها نصبًا وجزمًا، نيابةً عن الفتحةِ والسكونِ(١)، واختلفوا في جواز حذفِ تلك النون حالةِ الرفع.

ومن أدلةِ الجواز قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه – " **يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يَسْمَعُوا ؟ !، أنّى يُجِيبُوا وَقَدْ جيَّفُوا** " (٢).

استشهد به الشاطبي (٣) على قلة حذف النون من الفعل المضارع (يسمعوا – يجيبوا)، بينما استشهد به ابن عصفور (٤) على أنه لم يُحفظ في حذف النون من المضارع رفعا إلا هذا الأثر، وعليه فالحذف من باب الضرورة.

وإلى اختصاص الحذف بالضرورة في هذا المقام – ذهب أبو علي الفارسي(٥) وابن جني (٦) وابن مالك (٧).

وإلى قلة الحذف وندوره ذهب الرضي (٨) وابن مالك (٩) وأبو حيان (١٠)، ووصفه الدماميني بالشاذ (١١).

والعلة – كما ذكر ابن جني (١٢) ابن مالك (١) – في هذا الحذف " مجرد التخفيف"

---

(١) انظر: شرح التصريح ٨٥/١،٨٦.

(٢) الأثر لعُمر في صحيح مسلم، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار ٢٢٠٣/٤.

(٣) المقاصد الشافية ٢٢٢/١.

(٤) ضرائر الشعر ٨٦.

(٥) انظر: الخصائص ٣٨٨/١.

(٦) السابق الصفحة نفسها.

(٧) شرح الكافية الشافية ٢١١/١، وجدير بالذكر أن لابن مالك رأي آخر في المسألة يُذْكرُ بعدُ.

(٨) انظر: شرح الكافية ٢٤/٤.

(٩)انظر: شرح التسهيل ٥٣/١.

(١٠) انظر: الارتشاف ٨٤٥، البحر المحيط ١١٨/٧.

(١١) تعليق الفرائد ١٦٦.

(١٢) انظر: الخصائص: ٣١٨/٢، ٣١٩.

ومن أمثلة الحذف قول الشاعر:

أبِيــتُ أَسْــري و تَبِيــتي تَــدْلُكي وَجْهـكِ بـالعَنْبَرِ والمِسْكِ الـذَّكِي (٢)

وقول الآخر:

وَإِذ يغْــصِبوا النَّــاسَ أَمْــوَالهُم إذا ملكُــوهم وَلم يُغْــصَبُوا (٣)

وقوله تعالى: " قالُوا سَاحِرانِ تَظَّاهَرا " (٤)، بتشديد الظاء، أي: أنتما ساحران تتظاهران، فحذف المبتدأ وهو ضمير المخاطبين، وأُدغمت التاء في الظاء، وحذفت نون الرفع (٥).

وفي الحديث عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بينكم " (٦). والأصل: لا تدخلون، ولا تؤمنون.

ولعل القول بجوازه موقوفا على السماعِ أولى من الجواز مطلقا ولو بقلةٍ ؛ رغبة في ضبطِ القاعدة، ولا يجوز اختصاصه بالضرورة ؛ لوروده في فصيح النثر.

---

(١) انظر: شواهد التوضيح ١٧٣.

(٢) الرجز مجهول القائل، انظر:شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٤/٢، ضرائر الشعر ١٨٥، شرح التسهيل ٥٣/١، شرح التسهيل للمرادي ٩٩، الارتشاف ٨٤٥، المساعد ٣٢/١، الخزانة ٣٢٩/٨.والشاهد: قوله: تبيتي تدلكي ؛ حيث حذفت النون من الفعلين حال الرفع، والأصل: تبيتين تدلكين.

(٣) البيت من المتقارب، ينسب لأيمن بن خريم، انظر: ضرائر الشعر ٨٥، المقاصد الشافية ٢٢٢/١، الخزانة ٣٤٠/٨، الضرائر للألوسي ١٢٦.والشاهد: قوله: يغصبوا ؛ حيث حذف النون رفعا، والأصل: يغصبون.

(٤) القصص ٤٨، وهي قراءة محبوب عن الحسن ويحي بن الحارث الذماري وأبوحيوة وخلاد عن اليزيدي وأبوعمرو. انظر: البحر المحيط ١١٨/٧، الدر المصون ٦٨٣/٨، وقد لحَّنَ ابنُ خالويه هذه القراءة حيث قال: " تشديده لحن، لأنه فعلٌ ماضٍ، وإنما تشديده في المضارع " مختصر الشواذ ١١٤، ولعل التخريج السابق لم يصله.

(٥) انظر: تعليق الفرائد ١٦٧/١.

(٦) رواه ابن ماجة في سننه، باب الإيمان ٢٦/١، وأبوداوود في سننه، باب:في إفشاء السلام ٣٥٠/٤، وابن حبان في صحيحه باب: ذكر نفي الإيمان عمن لا يتحاب في الله ٤٧٢/١.

الابتداء بالنكرة

حقُّ المبتدأ أن يكون معرفةً؛ لأنه محكومٌ عليهِ، والحكمُ على المجهولِ لا يفيدُ، وما لا فائدةَ فيهِ فلا معنى للتكلُّمِ بهِ؛ لذا فقد امتنع الابتداءُ بالنكرةِ المفردةِ المحضةِ (١).

ومن المسموعات التي تحقق فيها ضابط الابتداءِ بالنكرةِ – وهو حصولُ الفائدةِ – قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: **" تَمْرَةٌ خَيرٌ مِن جرَادَةٍ "**(٢).

استشهد به السهيلي على أن التفضيل إذا مازج الكلام صح فيه الابتداء بالنكرة ؛ لأنك حين قلت: أفعل من كذا، عُلم أنك تريد أن تقول: أفضل تمرةٍ... ونحو هذا المعنى، فخرجت النكرة عن أن تكون مبتدأ محضا ومخبرا عنه حقيقة " **(٣)**.

واستشهد به ابن مالك (٤) وابنه (٥) منسوبا لابن عباس (٦) على صحة الابتداء بالنكرة ؛ لكون الإخبار عنها مفيد، بينما لم يحددا مناط الفائدة.

وذهب ابن عقيل (٧) إلى أن النكرة هنا مقصود بها العموم، وهو العلة في صحة الابتداء بها.

بينما ذهب الأشموني (٨) إلى أنها [أي: النكرة] مراد بها الحقيقة، ومنه قولك: رجلٌ خيرٌ من امرأة.

والآراء كلها تعود إلى مشربٍ واحد، وهو أن النكرة هنا قد أفادت ؛ لذا صحّ البدء بها.

---

(١) انظر: الأصول ٥٩/١، شرح الكافية للرضي ٢٣١/١.
(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: موطأ مالك ٦١٢/٣، باب: فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو مُحْرِم، الآثار لأبي يوسف ١٢٠٥، باب الصيد، مصنف عبد الرازق ١١٠/٤، باب: الهِرِّ والجراد.
(٣) نتائج الفكر ٣١٥،٣١٦.
(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٣٦٥/١.
(٥) انظر: شرحه على الألفية ٨٠.
(٦) هو له في: مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٦/٣، باب في المُحْرِم يقتل الجرادة.
(٧) انظر: المساعد ٢١٨/١، وذكر ابن عقيل الأثر دون نسبة.
(٨) انظر: شرح الأشموني ٣٢٧/١.

مجيء (أضحى) تامة

ثبتَ في الاستعمالِ الفصيح أنَّ كانَ وأخواتُها قد تُستعمل تامة، أي: مستغنية بمرفوعها، نحو: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَة}(١)، أي: وإن حصل ذو عسرة، {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُون} (٢)، أي: حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح، {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} (٣)، أي: ما بقيت، وقالوا: "بات بالقوم"، أي: نزل بهم، و"ظل اليوم"، أي: دام ظله، إلا فتيء وزال وليس فتلزم النقص(٤)، خلافا للفارسي في زال (٥).

ومن أدلتِهم على مجيء أضحى تامَّةً قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه: " **أَضْحوا بصلاةِ الضُّحى** " (٦).

فقد استشهدَ به الشاطبيُّ (٧) على جواز أن تأتي (أضحى) تامة مكتفية بمرفوعها، وهو واو الجماعة في الأثر المذكور، على معنى: دخل في الضحى

---

(١) البقرة ٢٨٠.
(٢) الروم ١٧.
(٣) هود ١٠٧
(٤) انظر: توضيح المقاصد ٤٩٨، أوضح المسالك ٢٤٧/١
(٥) انظر: الحلبيات ٢٧٣.
(٦) الأثر لعُمر –رضي الله عنه – في: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٤٤/٤، تصحيفات المحدثين ٣١٩/١، النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٦/٣.
(٧) المقاصد الشافية ١٨٨/٢.

(١)، وعليه فمعنى الأثر: صلُّوها [أي: الضحى] لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى (٢).

ومن مجيئها تامة قولُ الشاعر:

وَمِنْ فَعَلاتى أنّنى حسَنُ القِرَى إذا اللَّيْلَةُ الشّهْبَاءُ أضْحَى جليدُها (٣)

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٥٣/٤، شرح التسهيل ٣٤٢/١، والدخول في الزمان أحد المعاني الصرفية التي تأتي لها صيغةُ (أفْعَل). انظر: شرح الشافية للرضي ٩٠/١، صيغة أفعل بين النحويين والبلاغيين واستعمالاتها في العربية ٢٣٢.

(٢) انظر: تعليق الفرائد ١٦٧/١.

(٣) البيت من الطويل، منسوب لعبد الواسع بن أسامة، انظر: المفصل ٣٥٢، شرح التسهيل ٣٤٢/١، تمهيد القواعد ١٠٩١، الهمع ٣٦٨/١، شرح الأشموني ٣٧٣/١، الدرر ٢١٦/١.

- الليلة الشهباء: التي لا غيم فيها.
- الشاهد قوله: أضحى جليده ؛ حيث جاءت أضحى تامة مكتفية بمرفوعها (جليدها)، والمعنى: دخل في الضحى.

اقتران خبر (كاد) ب (أنْ)

احتلف العلماءُ في جوازِ اقترانِ خبر " كاد " ب " أنْ "، والسبب في الاختلاف أن " كادَ " قد وضعت لمقاربةِ الفعلِ؛ ولهذا قالوا: كاد النعام يطيرُ؛ لوجودِ جزءٍ من الطيرانِ فيهِ، أما " أنْ " فقد وُضعت لتدل على تراخي الفعلِ، ووقوعه في الزمانِ المستقبل، فإذا وُضِعت بعد " كادَ " نافت معناها، وحصل في الكلامِ ضربٌ من التناقض (١)، ومع هذا فقد جاءَ السماعُ الفصيح شعرًا ونثرًا باقترانها ب " أنْ ".

ومنَ المسموعِ في ذلك قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **ما كدت أن أُصلِّيَ العصرَ حتى كادتِ الشّمسُ أنْ تَغْرُبَ** "(٢).

استشهد به ابن مالك (٣)، وابنه (٤) على جواز اقتران خبر (كاد) ب (أنْ)، وأن الأشهر عدم اقترانه بها.

وهو قول جمع من العلماء منهم: الرضي (٥) وابن يعيش (٦) والمرادي (٧) والأشموني (٨) والسيوطي (٩).

---

(١) ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا ٣٧.
(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في صحيح البخاري ١١١/٥، باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب، وصحيح مسلم ٤٣٨/١، باب: الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.
(٣) انظر: شرح التسهيل ٣٩١/١، شرح الكافية الشافية ٤٥٥، شواهد التوضيح ٩٨.
(٤) انظر: شرحه على الألفية ١١٢.
(٥) انظر: شرح الكافية ٢٢٢/٤.
(٦) انظر: شرح المفصل ٣٧٨/٤.
(٧) انظر: توضيح المقاصد ٥١٧.
(٨) انظر: شرحه على الألفية ٤٠٨/١، ٤٠٩.
(٩) انظر: الهمع ٦١٦/١، ٤١٧.

واستدلوا لمذهبهم بالقياس والسماع:

أما السماع: فقد ورد في فصيح كلام العرب شعرا ونثرا، قال الشاعر: (١)

أَبَيْتُمْ قَبُوْلَ السِّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُو الْسُّيُوفَ عَنِ

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر، ليس من قبيل الضرورة ؛ لتمكن مستعمله أن يقول: لدى الحربِ تُغنون السيوفَ عن السَّلِّ.

ومنه قوله – ﷺ-: " إنك تصومُ حتى لا تكادُ أن تُفْطِر، وتُفْطِرُ حتى لا تكادُ أن تصوَم " (٢).وقول أنس: " فما كدنا أن نصلَ إلى منَازِلنَا " (٣).وقولهم في المثل: " كاد العروس أن يكون أميرا " (٤).

وأما القياس: فيقول ابن مالك: " لا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا ب (أن) من استعماله قياسا لو لم يرد سماع ؛ لأن السبب المانع من اقتران الخبر ب (أن) في باب المقاربة – هو دلالة الفعل على الشروع ك (طفق وجعل)، فإنّ (أنْ) تقتضي الاستقبال، وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا.

وما لا يدل على الشروع ك (عسى وأوشك وكرب وكاد) فمقتضاه مستقبل، فاقتران خبره ب (أنْ) مؤَكِّدٌ لمقتضاه، فإنها تقتضي الاستقبال، وذلك مطلوب " (٥).

---

(١) البيت من الطويل، مجهول القائل، انظر: شرح التسهيل ٣٩١/١، شواهد التوضيح ١٠١،شرح ابن الناظم على الألفية ١١٢، تخليص الشواهد ٣٣٠، شرح الأشموني ٤٠٩/١.
الشاهد: اقتران خبر (كاد) ب (أن) قليلا.

(٢) رواه أحمد في مسنده من حديث أسامة بن زيد ٨٥/٣٦، وانظر: جامع المسانيد والسنن ٢٣٦/١، كنز العمال ٧٥١/٨، ورواه النسائي بلفظ: إنك لتصوم حتى لا تكاد تُفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم، السنن ٢٠١/٤، باب:صوم النبي – صلى الله عليه وسلم.

(٣) رواه البخاري في صحيحه ٢٩/٢، باب: الاستشهاد على المنبر.

(٤) انظر: العين (ملك) ٣٨٠/٥، عمدة القاري ٨٦/٤، مجمع البحرين ٨٥/٤، ٨٦.

(٥) شواهد التوضيح ١٠٠.

وقصره الجمهور (١) على الضرورة،قال سيبويه" ويُضطرّ الشاعر فيقول: كدتُ أن "(٢) وقال: " وقد جاء في الشعر: كاد أن يفعل ؛ شبهوه بعسى " (٣).

ولعل القول بجواز اقتران خبر (كاد) ب (أنْ) على قلة هو الأرجح ؛ لموافقته القياس –كما أسلفتُ –،و لسماع ذلك في الفصيح عن بعض العرب.

وإن دفع المانعون بأن ذلك من قبيل الضرورة، فقولهم مدفوع بوروده في النثر الفصيح ؛ حيث ورد في سبعة عشر حديثا وقولا للصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – (٤)، فإن هم دفعوا ذلك بجواز رواية الحديث بالمعنى، على الخلاف المشهور بين النحاة في ذلك (٥)، فكلامهم مدفوع أيضا بوروده في غير الحديث والأثر من أقوال العرب الفصحاء في الأمثال وغيرها، فإن راموا الطعن فيها عرَّضوا الشواهد كلها للطعن ؛ لأن القضية فيها جميعا مبنية على أن الناقل قد نقل العبارة بلفظها من عصور الاحتجاج من غير تغيير، فإن مسسنا هذا الأساس لم يبق شيء يمكن أن يُتَّفق عليه ؛ لأن ذلك سينسحب على الجميع (٦).

---

(١) انظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي٦٧، الإنصاف ٥٦٥، ضرائر الشعر ٤٨، الارتشاف ١٢٢٥.

(٢) الكتاب ١٢/٣.

(٣) الكتاب ١٥٩/٣، ١٦٠، ومثله قال ابن السراج في الأصول ٢٠٧/٢، وانظر: المقتضب ٧٥/٣.

(٤) انظر: (كاد) واتصال خبرها ب (أنْ) ص ٣١.

(٥) انظر تفصيل القضية في: السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث ٢٥١ وما بعدها.

(٦)انظر: (كاد) واتصال خبرها ب (أنْ) ص ٣٦.

مجيء اسم (لا) النافية للجنس معرفة

حقُّ الاسمِ الذي تعمل فيه "لا" النافية للجنس أنْ يكونَ نكرة؛ من حيثُ كانت تنفي نفيًا عامًّا مستغرِقًا، فلا يكون بعدها معيَّنٌ، ف "لا" في هذا المعنى نظيرةُ "رُبَّ" و"كَمْ" في الاختصاص بالنكرة، لأنّ "رُبَّ" للتقليل على الأرجح، و"كَمْ" للتكثير، وهذا الإبهامُ أوْلى بها. وقد جاءت أسماءٌ قليلةٌ ظاهرُها التعريفُ(١).

ووما ورد مسموعًا واسم " لا " فيه معرفةً قولُ سيدنا عمرُ – رضي الله عنه –: **" قضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ لَهَا "** (٢).

استشهد به ابن هشام (٣) والسلسيلي (٤) والخضري (٥) على ما ظاهره وقوع اسم (لا) النافية للجنس معرفة.

وقد نُسِب للكوفيين جواز إعمال (لا) في العلم المفرد نحو: لا زيد، لا عمرو، والمضاف نحو: لا أبا محمد، لا أبا زيد، لا عبد الرحمن (٦)، ونُسِب للفراء إنه قصر جواز دخولها على المعرفة في نحو: لا عبد الله ؛ قال: لأنه حرف مستعمل يقال لكل أحد (٧).

ومن شواهد التعريف قول الشاعر:

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/٩٧.
(٢) الأثر لعمر في: عقود الزبرجد في إعراب الحديث ١/٨٦.
(٣) انظر: شرح الشذور ٢٧٣.
(٤) انظر: شفاء العليل ٢/٣٨٥.
(٥) انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/٢٨٠.
(٦) انظر: التذييل والتكميل ٥/٢٧٨، الارتشاف ١٣٠٦.
(٧) انظر: الهمع ١/٤٦٣.

أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي البِلادِ (١)

وقول النبي ﷺ: " إذا هَلَكَ كِسرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ" (٢).

والجمهور (٣) على وجوب التنكير،وأوَّلوا ما سبق بتأويلات عدة، منها:

- أنها على حذف مضاف، والتقدير مثلا: لا أمثال عليٍّ لها، أو: لا مثل عليٍّ لها، فحذفت (مثل) وخلفها (أبا حسن)، أراد أن ينفي منكورين كلهم في قضيته مثل عليّ (٤)، ويريدون بهذا التقدير كما يقول القائل لمن يخاطبه: مثلك لا يتكلمُ بهذا، ومثلك لا يفعل القبيح، وإنما تريد: أنت وأمثالك لا تفعلون مثل ذلك (٥)

(١) البيت من الوافر لابن الزبير الأسدي، انظر: الكتاب ٢٩٧/٢، المقتضب ٣٦٢/٤، الأصول ٣٨٣/١، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣/٢، المفصل ١٠٦، شرح التسهيل ٦٦/٢، الارتشاف ١٣٠٧.وأبو خبيب: كنية عبد الله بن الزبير، نكدن: تعذَّرن.والشاهد: قوله: لا أُمَيَّةَ ؛ حيث جاء اسم (لا) النافية للجنس معرفة.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٨٥/٤، ٢٠٣، ١٢٩/٨ من حديث أبي هريرة، باب: علامات النبوة في الإسلام، ورواه في أبواب أخرى، ومسلم في صحيحه ٢٢٣٦/٤، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

(٣)انظر: اللباب للعكبري ٢٢٧/١، الصفوة الصفية ٨٦/٢، الجنى الداني ٢٩٠، أوضح المسالك ٣/٢

(٤) انظر: الكتاب ٢٩٧/٢، المقتضب ٣٦٣/٤، ٣٦٤.

(٥) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٣٨/٣.

- أنها نفي لكل من تسمّى بهذا الاسم، فصار فيه عموم (١)، فيقدر ب لا مسمى بهذا الاسم، أو: لا واحد من مسميات هذا الاسم (٢). وقد رد ابن مالك هذين التقديرين (٣).

- ومنها أن يُجعل العلم لاشتهاره بتلك الخُلَّة كأنه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى ؛ لأن معنى (قضية ولا أبا حسن لها): لا فيصل لها ؛ إذ هو –كرم الله وجهه– كان فيصلا في الحكومات، على ما قال –ﷺ–:" أَقْضَاكُم عَلِيٌّ " (٤)، فصار اسمه – رضي الله عنه –كالجنس المفيد لمنع الفصل والقطع. ذكره الرضي (٥).

والراجح في المسألة أنها تأويلات لا داعى لها ؛ لتكلفها مع ورود تلك الأمثلة الصريحة، الدالة على أن فريقاً من العرب لا يلتزم التنكير. فعلينا أن نُجيزَ ذلك بقلَّةٍ، أونقتصر فى استعمالنا على اللغة الشائعة المشهورة التى تشترط التنكير ؛ توحيداً لأداة التفاهم، ومنعًا للتشعيب بين المتخاطبين بلغة واحدة (٦).

---

(١) انظر: الارتشاف ١٣٠٧.

(٢) انظر: شفاء شرح التسهيل ٦٧/٢، تخليص الشواهد ٤٠١، الهمع ٤٦٤/١.

(٣) انظر: انظر تفصيل اعتراضات ابن مالك على التأويلين في: شرح التسهيل ٦٨،٦٧/٢، شرح الكافية الشافية ٥٣١/١، ٥٣٢، وقد ذكر البغدادي اعتراضات ابن مالك ناسبا إياها للفاضل اليمني. انظر: الخزانة ٥٧/٤.

(٤) ذكره ابن حجر في: فتح الباري ٥٩٠/١٠، والقسطلاني في: إرشاد الساري ١١٨/٩، والسخاوي في: المقاصد الحسنة ١٣٤.

(٥) انظر: شرح الكافية ١٦٦/٢، ١٦٧.

(٦) انظر: النحو الوافي ٦٩٥/١.

النصب بعد (ما) على المعية

اشترطَ العلماءُ لنصبِ الاسمِ الفضلةِ بعدَ الواوِ التي أُرِيد بها التنصيص على المعيةِ – أن تُسبَقَ بجملةٍ ذاتِ فعلٍ، أو اسم يشبه معنى الفعل مما فيه معنى الفعل، الأولُ نحو: سرتُ والنيلَ، والثاني نحو: أنا سائرٌ والنيلَ (١).

وقد سُمِع النصب بعد الواو ولم يتقدمها فعلٌ أو شبه الفعلِ، من ذلك قولُ سيِّدنا عمر – رضي الله عنه –: " **وما زُهرةُ وهَذا الأَمرَ** " (٢).

استشهد به ابن هانيء (٣) على النصب بعد (ما) على المعية، مع اقتضاء الفعل أو شبهه، وهو الأصل في العمل.

وقد سُمِع النصب بعد (ما) في الفصيح، قال سيبويه: " يقولون: كيف أنتَ وزيدا، وما أنت وزيداً، وهو قليل في كلام العرب " (٤)، وعلَّلوا لجواز النصبِ بعدَ الاستفهامِ بأنه يستعمل فيه الفعل كثيرا، فإذا كان الاستفهام من مواضع الفعل استحازوا حذفه وتقديره، ونصبوا بالفعل المحذوف كما ينصبون به لو ظهر (٥).

---

(١) انظر: شرح الشذور للجوجري ٢/٤٤٠، ٤٤١.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ٥١١، التذكرة الحمدونية ٩/١٤٧، والمراد ب (زهرة) هو عبد الرحمن بن عوف، وهو من بني زهرة.

(٣) انظر: شرحه على الألفية ٤٢٩.

(٤) الكتاب ١/٣٠٣.

(٥) شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٥٤.

وخرجه العلماء على أن المرفوع بعد (ما) فاعل ل (كان) المضمرة، والتقدير: كيف تكون وزيدا، وما تكون وزيدا (١)، وعليه فالتقدير في كلام عمر: كيف يكون زهرةُ وهذا الأمرَ.

ورجح العلماء إضمار (كان) في هذا الموضع ؛ لكثرة دورها في الكلام ؛ ولذلك أضمروها في مواضع منها " إن خيراً فخيرٌ " (٢)، قال السيرافي: " وما كثر في الكلام حذف تخفيفا كأنه قد نُطِق به " (٣).

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٠٦، شرح الشذور للجوجري ٢/٤٤٢.
(٢) انظر: اللباب للعكبري ١/٢٨٣.
(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٩٩.

استعمال (لما) في الاستثناء

لما حرف له ثلاثة أقسام:

الأول: لما التي تجزم الفعل المضارع. وهي حرف نفي، تدخل على المضارع فتجزمه، وتصرف معناه إلى المضي.

الثاني: لما التي بمعنى إلا. ولها موضعان: أحدهما بعد القسم، وثانيهما بعد النفي، وهي موضع الحديث في المسألة.

الثالث: لما التعليقية. وهي حرف وجوب لوجوب (١).

ومن شواهد القسم الثاني قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **عَزَمْتُ عَلَيكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطاً** " **(٢)**.

استشهد به الزمخشري (٣) على وقوع الفعل موقع الاسم المستثنى، والتقدير: ما أطلبُ منك إلا ضربَكَ.

واستشهد به الرضي (٤) وابن فلاح اليمني (٥) على دخول (لما) وهي بمعنى (إلا) على الماضي إذا تقدمها قسم السؤال ك (عزمت ونشدت).

وقد ذكر هذا المعنى في (لما) غير واحد من علماء اللغة:

- نسب المرادي (٦) وأبو حيان (٧) والسيوطي (٨) هذا القول للكسائي.

---

(١) الجنى الداني ٥٩٢،٥٩٤

(٢) الأثر لعمر في: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٢/ ٢٦، برواية: أقسمت.

(٣) انظر: المفصل ١٠١.

(٤) انظر: شرح الكافية له ٢/١٤٠.

(٥) انظر: شرح الكافية له ٧٥٢.

(٦) انظر: الجنى الداني ٥٩٤.

(٧) انظر: الارتشاف ١٥٥٥.

(٨) انظر: الهمع ٢/٢٢١، وقد نفى الفراء عن الكسائي هذا القول. انظر: معاني القرآن ٢/٣٧٧.

- وقال سيبويه: " وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلاَّ فعلت ولما فعلت، لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت ها هنا كقولك: والَّله ؟ فقال: وجه الكلام: لتفعلنَّ، هاهنا ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله، إذ كان فيه معنى الطلب " (١).
- وقال الأزهري: " وَتَكون بِمَعْنى (إلاّ)، تَقول: سَأَلتك لَمّا فَعلت، بِمَعْنى: إلاّ فَعلْت

وَهِي فِي لُغة هُذيل بِمَعْنى (إِلَّا) إِذا أُجيب بهَا (إِن) الَّتِي هِيَ للجحد ؛ كَقَوْل الله تَعَالَى: " إِن كُلُّ نفسٍ لما عليهَا حافِظ " (٢)، مَعْنَاهُ: مَا كل نفس إلاّ عَلَيْهَا حَافظ.

وَمثله قولُه تَعَالَى: " وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُون " (٣).

وَالْمعْنَى: مَا كُلُّ إلاّ جميعٌ لَدينا " (٤).

- وقال الزجاجي: " لما تكون بِمَعْنى.... (إِلَّا) قَالَ الله تَعَالَى: " إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ " (٥) أَي إِلَّا عَلَيْهَا " (٦).

وقد رد الجوهري هذا المعنى فقال: " من قال: (لما) بمعنى (إلّا) فليس يعرف في اللغة " (٧).يقول الفيروزابادي: " وإنكار الجوهري كونه بمعنى (إلا) غير جيد،

---

(١) انظر: الكتاب ٣/١٠٥،١٠٦.
(٢) الطارق ٤.
(٣) يس ٣٢.
(٤) تهذيب اللغة (ل. م) ١٥/٢٤٨.
(٥) الطارق ٤.
(٦) حروف المعاني والصفات ١١.
(٧) الصحاح (لمم) ٥/٢٠٣٣.

يقال: سألتك لما فعلت، ومنه " إِن كُلُّ نفسٍ لما عليهَا حافِظ "، وقراءة ابن مسعود " إِنْ كُلٌّ لما كَذَّبَ الرُّسُلَ " (١) (٢).

وقد ذكر أبو حيان من أقوال العرب: نشدتك الله لما فعلت، وعمرُك الله لّما فعلت، وقعدك الله لما فعلت (٣).

وعليه فالاستعمال ثابت عن العرب ومنقول في الفصيح، بل نسبه الأزهري لقبيلة هذيل، فلا مجال لرده كما فعل الجوهري.

(١) ص ١٤، وانظر في القراءة: مختصر الشواذ ١٣٠، معجم القراءات للخطيب ٨٥/٨.
(٢) القاموس المحيط (لمّا) ١١٥٩.
(٣) الارتشاف ١٥٥٥.

الباء بمعنى البدل

الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي على ثلاثة أضرب: زائدة، وغير زائدة، وقسم أخير يحتمل فيه أن تكون زائدة وأن لا تكون، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها نحو أربعةَ عشر معنى (١).

ومن معانيها التي ذكرها العلماءُ على خلاف بينهم فيه – معنى البدل، ومن شواهده قول سيدنا عمرُ – رضي الله عنه –: " **كَلمَةٌ ما يَسُرُّني أنَّ لِي بهَا الدُّنيَا** " (٢).

استشهد به السيوطي (٣) على مجيء الباء بمعنى البدل، وعلامتها صحة وقوع (بدل) موقعها، وهو قول ابن مالك (٤)، وابن هشام (٥) والشاطبي (٦) وغيرهم (٧).

ومنه قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْماً إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغارَةَ فُرْساناً ورُكْبانا (٨)

---

(٣) انظر تفصيل تلك المعاني في: رصف المباني ١٤٢ وما بعدها، الجنى الداني ٣٦ وما بعدهان مغني اللبيب ١٧٢/٢ وما بعدها.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: سنن أبي داود ٨٠/٢، باب الدعاء، السنن الكبرى للبيهقي ٤١٢/٥، باب: التوديع، مرقاة المفاتيح ٥٣٤/٤.

(٣) انظر: الهمع ٣٣٥/٢.

(٣) انظر: شرح التسهيل ١٥١/٣.

(٥) انظر: المغني ١٣٣/٢.

(٦) انظر: المقاصد الشافية ٦١٢/٣.

(٧) انظر: جواهر الأدب ١٧، التصريح٦٤٨/١.

(٨) البيت من البسيط، يُنسب لقريط بن أُنيف العنبري، انظر: شرح الحماسة للتبريزي ١٠/١، شرح اللمع للأصفهاني ٤٥٥/١، شرح الكافية الشافية ٨٠/٢، اللسان (ركب) ٤٢٩/١، شرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ٣٠٢، الدرر ٤٢٣/١.

– الشاهد: قوله: ليت لي بهم ؛ حيث جاءت الباء بمعنى البدل.

قال أبو حيان: " وذكر هذا المعنى بعضُ أصحابنا المتأخرين، وقال: والصحيح أن معناها السبب ؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحقٌّ بذلك، أي بسببه "(١).

والراجح أن معنى البدل متحقق هنا.

(١) انظر: الارتشاف ١٦٩٦.

استعمال (كافة) مضافة

الكَافَّةُ: الْجَمَاعَةُ، وَقِيلَ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. يُقَالُ: لَقِيتهم كَافَّةً أَي كلَّهم، يلزمُ النصبَ عَلَى الْحَالِ عند الجمهورِ –كما سنفصل لاحقًا–، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ، فَلَا يَجُوزُ أَن يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعَ (١).

واختلفوا في جواز خروجها عن الحاليةِ على قولين، ومن شواهد خروجها ما جاءَ في كتاب سيدنا عمرُ – رضي الله عنه – **" قد جعلتُ لآلِ بني كَاكِلةَ علَى كافَّةِ المسلمين لكُلِّ عامٍ مائتي مثقالٍ ذهبًا إبريزاً "** (٢).

نقل الشمني (٣) والشهاب (٤) والصبان (٥) والألوسي (٦) كتاب عمر هذا عن السيد عبد الله نقرة كار في شرحه على اللباب – شاهداً على جواز خروج (كافة) عن الحالية، فجُرَّت وأضيفت.

ونص السيد عبدالله في شرح اللباب: " فإنه تقع (كافة) في كلام صاحب الكشاف مضافة غير حال..... وبعضهم ألزمها النصب والإفراد كما في طُرّا"(٧). وليس فيه ذكرٌ لأثر عمر – رضي الله عنه _.

---

(١) انظر: لسان العرب (كفف) ٩/٣٠٥،٣٠٦.

(٢) الأثر لعمر في شرح المقاصد ٢/٢٨٨، وبعده: " كتبه عمر بن الخطاب، وختمه كفى بالموت واعظا، ولما آلت الخلافة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – نفذ ما فيه لهم، وكتب بخطه: " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ " (الروم ٤)..... جعلت لهم مثل ما رسم عمر " قال التفتازاني: " وهذا بخطهما موجود الآن في ديار العراق ". وانظر: سمط النجوم العوالي ٢/٣٩٦،٣٩٧.

(٣) انظر: حاشيته على المغني ٢/٢٢١، وانظر حاشية الدسوقي ٢/٢٥٨.

(٤) انظر: شرح درة الغواص ٧٠، حاشيته على البيضاوي ٧/٢٠٣.

(٥) انظر: حاشيته على الأشموني ٢/٢٦٣.

(٦) انظر: كشف الطرة عن الغرة ٨٧.

(٧) العباب في شرح لباب الإعراب ١٥٢.

وقد ألزمَ الجمهور (كافة) النصب على الحالية، فلا تتعداها (١)، وانتقدوا الزمخشري لاستعمالها مضافة مجرورة في خطبة المفصل حيث قال: " محيطٌ بكافة الأبواب " (٢)، قال ابن يعيش: " وقوله: " بكافة الأبواب " شاذ.. (لأن) كافة لا تستعمل إلا حالا، وقد خفضها بالباء " (٣).

وقد استعملها ابن جني في مصنفاته مضافة غير منصوبة على الحال، من مثل قوله: " أفتُجمِعُ كافَّةُ اللغات على ضعف " (٤)، ولم ينتقده أحدٌ أو يلحنه، كما استخدمها الحريري أيضا – وهو معاصر للزمخشري – ؛ حيث قال ": قَوْله تَعَالَى: "وَتَركنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلام على إِبْرَاهِيم " (الصافات ١٠٨، ١٠٩)... تَشهد الْآيَة باتفاق كَافَّة أهل الْملَل على الْإِيمَان بنبوته وَالتَّسْلِيم عَلَيْهِ عِنْد مَوته"(٥).

وقد توسط بعض العلماء فقال: " إن ثبت شيء مما ذكروه فالظاهر أنه قليل "(٦).

والحكم بجواز هذا الأسلوب أولى وإن كان قليلا، وأن من خطأه قد أسس حكمه على استقراء ناقص (٧) ؛ وجوازه من باب التوسع في الأساليب، ولثبوت نقله عن الفاروق بشهادة التفتازاني، قال الشهاب: " وهو [قصد عمر] في الفصاحة بمكان، وقد سمعه مثلُ على – رضي الله عنه – ولم ينكره، وهو واحدٌ من الأحدين، فأي استنكار وأي استهجان " (٨).

(١) انظر: كشف الطرة عن الغرة ٨٧.
(٢) المفصل ٢٠.
(٣) شرح المفصل ٦٦/١.
(٤) الخصائص ١٧/٢.
(٥) درة الغواص ٢١٤.
(٦) نقله الزبيدي في تاج العروس (كفف) ٢٢١/٤، عن شيخه ابن الطيب الفاسي.
(٧) انظر: حاشية ابن التمجيد على البيضاوي ٥١٠/١٥.
(٨) كشف الغرة ٨٨.

مجيء المصدر على (فِعِّيلى)

من المصادر ما يأتي لمعنى المبالغة والكثرة، من ذلك: افعيعال مصدر افعوعل نحو: اعشوشبت الأرض اعشيشابًا: إذا كثر العشب فيها (١)، وكذلك افعِوَّال مصدر افعوَّل نحو: اجلوَّذ اجلِوَّاذ إذا دام السير مع السرعة (٢).

ومن المصادر التي ذكر العلماء أنها تأتي لمعنى المبالغة والكثرة: فِعِّيلى، ومن شواهدها قول سيدنا عمرُ – رضي الله عنه – " **لولَا الخِلِّيفى لأَذَّنتُ** "(٣) .

استشهد به السيرافي (٤) والأعلم الشنتمري (٥) والزمخشري (٦) والخفاف (٧) وابن يعيش (٨) وابن كمال باشا (٩) على مجيء المصدر على وزن (فِعِّيلى) بكسر التاء والعين مع تشديدها دالا على الكثرة والمبالغة في الفعل.

وعليه فمعنى الأثر: لولا كثرة الاشتغال بأمر الخلافة والذهول بسببها عن تفقد أوقات

---

(١) انظر: الكتاب ٤ / ٧٥، المنصف / ١٠٣.
(٢) انظر: شرح الشافية للجاربردي ٥٢.
(٣) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣١٩/٣، والفائق في غريب الحديث ٣٩١/١، كشف الخفا ١٩١/٢، برواية " لو أُطِيقُ الأذان مع الخِلِّيفى لأذنت "، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٩/٢، مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٣/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٩/١٢ برواية: " لو أطقت الأذان مع الخِلِّيفى لأذنت ".
(٤) انظر: شرح الكتاب ٤٢٦/٤.
(٥) انظر: النكت ١٦٤/٣.
(٦) انظر: الفائق في غريب الحديث ٣٩١/١.
(٧) انظر: شرح الجمل له ٤١٠.
(٨) انظر: شرح المفصل ٦٨/٤.
(٩) انظر: شرحه على مراح الأرواح ١٦.

الأذان لأذّنت (١)، يشير بذلك إلى فضل الأذان (٢) وكثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها (٣).

واستشهد به الشيخ خالد الأزهري (٤) على الوزن التاسع من أوزان ألف التأنيث المقصورة، وأنها تأتي على فِعِّيلى.

وجمع ابن سيده (٥) بين الاستشهادين ؛ فأتى بالأثر في باب: ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، وقد سبقه سيبويه (٦) في ذلك ؛ فقد أتى بالبناء – وإن لم يأتِ بالأثر – في باب: ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث.

ولم يأتِ هذا البناء وصفا مطلقا، ولا اسما في غير المصادر (٧)، واختُلِفَ في قياسيته، فنُسِب للزمخشري (٨) القول بالقياس لكثرة استعماله، وخالف الرضي فقال: " وأما الفِعِّيلى فليس بقياس " (٩).

والأولى قياسيته في هذا المعنى – أعنى الدلالة على الكثرة والمبالغة في المصدر – ؛ وذلك لكثرة الاستعمال.

---

(١) السابق الصفحة نفسها.
(٢) انظر: شرح المفصل ٦٨/٤.
(٣) انظر: اللسان (خلف) ٨٤/٩.
(٤) انظر: التصريح٢/٤٩٥.
(٥) انظر: المخصص ٢٩٦/٤.
(٦) انظر: الكتاب ٤١/٤.
(٧) انظر: الكتاب ٢٦٤/٤، الممتع ٩٣/١.
(٨)نسبه إليه ابن كمال باشا في شرح المراح ١٦.
(٩) شرح الشافية ١٦٨/١.

كسر العين من (نعِم)

للعرب في ضبط (نعَم) عدةُ لغاتٍ، إحداها: (نِعِم) بكسر النون إتباعا لكسرة العين ؛ تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نِعِم وشِهِد بكسرتين، كما نُزِّلت (بلى) منزلة الفعل في الإمالة (١). والثانية: (نَحَم) بإبدال العين حاء، حكاها النضر بن شميل، وذلك لتواليهما [أي: العين والحاء] في المخرج ؛ وطلبا للخفة ؛ لأن الحاء أخف لقربها إلى حروف الفم (٢)، وبالحاء قرأ ابن مسعود قوله تعالى: " قَالُوا نَحَم " (٣).

والثالثة: نعِم بفتح النون وكسر العين، ومن شواهدها ما روي أن سيدنا عمر – رضي الله عنه – سألَ قوما عن شيء، فقالوا: نَعَم، بالفتح، فقال: **" إنما النَّعَمُ الإبلُ "، فقالوا: نَعِم** (٤).

استشهد به الزمخشري (٥) والأنباري (٦)، على مجيء الكسر في (نعَم). وتلك لغة نُسبت لهذيل (٧) وكنانة (٨) وأشياخٍ من قريش (٩)، وبها قرأ النبي – ﷺ – وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، والكسائي، وابن وثاب، والأعمش،

---

(١) انظر: المغني ٢٩٥/٤.
(٢) انظر: شرح المفصل ٨٥/٥، الجنى الداني ٥٠٦، تمهيد القواعد ٤٤٩٦.
(٣) انظر: معجم القراءات للخطيب ٥٧/٣.
(٤) الأثر لعمر – رضي الله عنه في النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٤/٥، برواية: " قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدي: «أَمَرنا أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عمرُ بأمرٍ فَقُلْنَا: نَعَم، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا: نَعَم، وَقُولُوا نَعِم » وَكَسَرَ الْعَيْنَ، وهي رواية منثور الفوائد ٩٧.
(٥) انظر: المفصل ٤١٧.
(٦) انظر: منثور الفوائد ٩٧.
(٧) انظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٩/٢.
(٨) انظر: الجنى الداني ٥٠٦، المغني ٢٩٤/٤، شفاء العليل ٩٨١.
(٩) انظر: شرح المفصل ٥٨/٥، تمهيد القواعد ٤٤٩٦.

وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، والكسائي، وابن وثاب، والأعمش، والشنبوذي .(١)

وروى قتادة عن رجل من خثعم قال: دفعت إلى النبي – ﷺ– وهو بمِنى فقلت له: أنت الذي تزعم أنك نبيّ ؟ فقال: " نعِم " وكسَرَ العين (٢).

وعلل مكي للكسر بقوله: " وكأن من كسر العين في (نعم) أراد أن يفرِّقَ بين الذي هو جواب، وبين (نعَم) الذي هو اسم للإبل والبقر والغنم " (٣)، وهو التعليل الذي أشار إليه عمرُ بن الخطاب – رضي الله عنه –.

(١) انظر: معجم القراءات للخطيب ٣/٥٦.
(٢) انظر: معجم القراءات للخطيب ٣/٥٦.
(٣) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٦٣، وانظر: تعليق الفرائد ٣١٧/ب.

بدل البَداء (الإضراب)

البدل على أربعة أضرب؛ بدل الكل من الكل، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط. فأمَّا بدل الكل من الكل؛ فكقول: "جاءني أخوك زيدٌ، ورأيت أخاك زيدًا، ومررت بأخيك زيدٍ" ؛ وبدل البعض من الكُل؛ كقولك: "جاءني بنو فلان ناسٌ منهم"، وأمَّا بدل الاشتمال؛ فنحو قولك: "سُلب زيدٌ ثوبُه، ويعجبني عمرو عقلُه"، بدل الغلط والنّسيان (١)، وهو بدل البداء محل حديثنا

ومن شواهد بدل الإضراب قول سيدنا عمر – رضي الله عنه – " **صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزارٍ وقَمِيصٍ، في إِزَارٍ وقبَاءٍ** " (٢).

استشهد به الشاطبي (٣) على ثبوت بدل الإضراب في الفصيح، وهو البدل الذي يُقصد فيه المبدل منه كما يُقصد المبدل، على حد قول ابن مالك " كالناسخ والمنسوخ " (٤).

ومثله قول النبي – ﷺ – " إن الرجلَ ليصَلي الصلاةَ وما كُتِب له نصْفُها ثلثُها إلى العُشر " (٥). وقوله: "تصدق رجلٌ من دينارِه، من درهمِه، من صاعِ بُرِّه، من صاع تمرِه " (٦)

وما روي عن العرب: أكلت لحماً سمكاً تمراً، وأعطه درهماً درهمين (٧).

---

(١) انظر: أسرار العربية ٢١٧، اللمحة في شرح المُلحة ٢١٧/٢.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: صحيح البخاري ٨٢/١، باب: الصلاة في القميص والسراويل، السنن الكبرى للبيهقي ١٦/٨، باب: ما يُستحب للرجل أن يصلي فيه من الثياب، والقباء: نوع من اللباس. انظر: تاج العروس (قبو) ٢٦٦/٣٩.

(٣) انظر: المقاصد الشافية ١٩٩/٥.

(٤) شرح التسهيل ٣٣٦/٣.

(٥) رواه الحميدي في مسنده ٢٣٣/١، أحاديث عمار بن ياسر، وانظر: كنز العمال ٥١٦/٧.

(٦) رواه مسلم في صحيحه ١٧٠٤/٢، عن جرير بن عبد الله، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، والنسائي في سننه ٧٥/٥، باب التحريض على الصدقة.

(٧) انظر الارتشاف ١٧٩٠.

وقد أثبت هذا النوعَ من البدلِ غيرُ واحدٍ من العلماء ؛ قال سيبويه: " وذلك قولك: مررتُ برجلٍ حِمارٍ. فهو على وجهٍ محالٌ، وعلى وجهٍ حَسَنٌ.فأَمَّا المُحالُ فأَن تَعنَى أنَّ الرجلَ حِمارٌ. وأَما الذى يَحسُن فهو أن تقول: مررتُ برجلٍ، ثم تُبْدِلَ الحِمارَ مَكَانَ الرجل فتقولَ: حِمارٍ، إمَّا أن تكونَ غلِطتَ أو نَسِيتَ فاستَدركتَ، وإمّا أن يَبْدُوَ لك أَن تُضربَ عن مرورك بالرجل وتَجعلَ مكانه مرورَك بالحمار بعد ما كنتَ أردتَ غيْرَ ذلك " (١).

ومن لم يُثبت هذا النوع من البدل جعل الشواهد السابقة مما حُذف منه حرف العطف ؛ لذا فقد استشهد الدماميني (٢) والمرادي (٣) وناظر الجيش (٤) وابن عقيل (٥) بأثر عمر السابق على حذف حرف العطف، ويكون تقدير الكلام فيه: صلى رجل في إزار ورداء، أو في إزار وقميص، أو في إزار وقباء.

وقد منع ابن جني (٦) والسهيلي (٧) حذف حروف العطف ؛ لأن الحروف –كما قال السهيلي – أدلة المعاني، فلو أضمرت لاحتاج المخاطب إلى وحي يُسفِر به عما في نفس مُكَلِّمه.

والقول بالبدلية هنا أولى ؛ لأنه لا يحتاج إلى حذف وتأويل.

---

(١) الكتاب ٤٣٩/١، وانظر: المقرب ٢٤٣/١، شرح التسهيل ٣/ ٣٣٦، الارتشاف ١٧٩٠.
(٢) انظر: تعليق الفرائد ٢٥٠/أ.
(٣) انظر: شرح التسهيل ٨٢٠.
(٤) انظر: تمهيد القواعد ٣٥٠٨.
(٥) انظر: المساعد ٤٧٤/٢.
(٦) انظر: الخصائص ٢٠٩/١.
(٧) انظر: نتائج الفكر ٢٠٧.

نداء الإنسان نفسه

النداء: بِالْكَسْرِ وَالْمدِّ: مصدر نَادَى وَقد يضم بجعله من قبيل الْأَصْوَات كالصراخ والبكاء. وَاصْطِلَاحا: طلب الإقبال بِحرف نَائِب مناب أَدْعُو لفظا أَو تَقْديرا، والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو: يا أَلله (١).

وانطلاقا من التعريف السابق فقد اختلف النحويون حول جواز نداءِ الإنسان نفسَهُ؛ لأن الأصل أن ينادي الإنسان غيره، ومن شواهد الجواز ما رُوِي من قول سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **كلُّ الناسِ أفقهُ منكَ يَا عُمَرُ** " (٢).

نقله المرادي (٣) وأبوحيان (٤) وابن عقيل (٥) والأشموني (٦) والشيخ خالد (٧) والسيوطي (٨) كشاهد للأخفش على جواز نداءِ الإنسانِ نفسه، يستدل بذلك على أن (أيّ) في الاختصاص منادى حقيقة، والتُزم فيه حذف (يا) لقوة الدلالة عليه (٩).

وردّوا قول الأخفش بأمرين:

أحدهما: أن المتكلم لا ينادي نفسه.

---

(١) انظر: دستور العلماء ٢/٢٧٤، حاشية الصبان على الأشموني ٣/١٩٧.
(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: كشف الخفا ١/٤٤٥، ٢/١٣٧.
(٣) انظر توضيح المقاصد ١١٥١.
(٤) انظر: الارتشاف ٢٢٤٧.
(٥) انظر: المساعد ٢/٥٦٥.
(٦) انظر: شرح الأشموني ٣/٢٧٧.
(٧) انظر: التصريح٢/٢٦٩.
(٨) انظر: الهمع ٢/٢٣.
(٩) انظر: المساعد ٢/٥٦٥.

والثاني: أن بقية الباب لا يُمكن فيه تقدير الحرف، نحو: نحن العربَ، وبك الله (١)

والأول منقوض بأثر عمر السابق، وهو نوع من طرائق التعبير في البلاغة العربية يسمى التجريد، وحدُّه: أن تُخلِّص الخطاب لغيرك، وأنت تريد نفسك (٢).

قال ابن الأثير: " وقد تأملته فوجدت له فائدتين: إحداهما أبلغ من الأخرى.

فالأولى: طلب التوسع في الكلام، فإنه إذا كان ظاهره خطابًا لغيرك، وباطنه خطابًا لنفسك، فإن ذلك من باب التوسع، وأظن أنه شيء اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات.

والفائدة الثانية: وهي الأبلغ، وذاك أنه يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح، أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطبًا بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة، فيما يقوله غير محجور عليه " (٣).

ودليلهم **الثاني** أيضا غير لازم ؛ فإنه وإن امتنع تقدير حرف النداء في نحو: نحن العرب ؛ حتى لا ينادى ما فيه (ال)، فإنه جائز في نحو: بك يا الله، فليس شرطا أن ينسحب على الجميع.

هذا ورأي الجمهور أن (أيّ) في أسلوب الاختصاص مبنيٌّ على الضمِّ في محل نصب بفعل واجب الحذف (١)، وخالف السيرافي في ذلك فذهب

---

(١) انظر: الهمع ٢/٢٣.
(٢) انظر: المثل السائر ٢/١٢٨.
(٣) المثل السائر ٢/١٢٨، ١٢٩.

إلى أن (أي) في هذا الأسلوب معربةٌ، وحركتها حركة إعراب، وفي إعرابها وجهين:

أحدهما: أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: أنا أفعل كذا هو أيها الرجل، أي: المخصوص به. والثاني: أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: أيها الرجل المخصوص (٢)

فتحصل في المسألة أراء ثلاثة، رأي الجمهور، ورأي الأخفش، ورأي السيرافي، وجميعها يجنح إلى التأويل والتقدير، إما بالحذف على رأي الجمهور والسيرافي، وإما بالحذف والمجاز على رأي الأخفش، وكلها تأويلات يقبلها اللفظ والمعنى.

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٣٣، شرح التسهيل للمرادي ٧٥٧.
(٢) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٥٨.

لزوم (فعالِ) للنداء في سب الأنثى

صيغةَ "فَعَالِ" ممّا اختصّ به المؤنّثُ، ولا يكون إلا معرفةً معدولًا عن جِهته، وهو على أربعة أضرب:

أحدها: اسم للفعل بمعنى الأمر، كقولك: (نَزَالِ) بمعنى: انزل، و (تَرَاكِ) بمعنى: اترُك.

الثّاني: أسماء لا تُستعمل إلاّ في النّداء؛ كقولك: (يَا لَكَاعِ) و (يَا فَجَارِ) و (يا خَبَاثِ) ؛ يقولون ذلك للمرأة اللُّكَعَةِ- أي: الوسِخة -، وكذلك الفاجرة، والخبيثة، عَدْلاً عن هذه الألفاظ للمبالغة وهذا الضرب هو محل حديثنا الآتي.

الثّالث: اسم المصدر، نحو: (فَجَارِ) و (يَسَارِ).

الرّابع: منه ما عُدِل عن (فَاعِلَةٍ)، ك (حَذَامِ) و (قَطَامِ) و (رَقَاشِ) (١).

ومن شواهد الضرب الثالث قول سيدنا عمر – رضي الله عنه **-: " أَتَتَشَبَّهِينَ بِالحَرَائِرِ يا لَكَاعِ " (٢).**

استشهد به ابن هشام (٣) على أن فعالِ سباً للأنثى مما لازم النداء، فلا يُقال: جاءني لكاع، ولا رأيت لكاع، ولا مررت بلكاع.

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/٣، اللمحة في شرح الملحة ٩١٣/٢.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: غريب الحديث للقاسم بن سلام ١٥٤/٣، وامرأة لكاعِ ولكيعة وملكعانة: كل هذا يوصف به من به الحمق واللؤم. انظر: العين (ع ل ك) ٢٠٢/١، المحكم (ل ك ع) ٢٧٨/١٤.

(٣) انظر: شرح الشذور ١٢٠.

وهو قياس عند الجمهور (١)، يقول أبو حيان: " لا نعلم خلافا في اقتياس (فعالِ) فتقول: يا لآمِ، ويا نجاسِ، ويا قذارِ، بمعنى: لئيمة ونجسة وفذرة (٢).

وأقول: قد خالف في ذلك الرضي فجعله سماعا (٣).

وخص الجمهور خروج نحو (لكاعِ) عن النداء بالضرورة (٤) أو بالشذوذ (٥)، وذلك نحو قول الشاعر:

أُطـــوِّفُ مـــا أُطـــوِّفُ ثمّ آوي إلى بيـــت قعيدتُـــه لَكَـــاعِ (٦)

وحمله بعض العلماء على حذف القول وحرف النداء، والتقدير: يقال لها: يا لكاعِ (٧).

قال ناظر الجيش: " وهذا التخريج غير ظاهر..... فإن القائل إنما يريد إثبات ذلك الوصف لمن جرى عليه، وهذا التقدير يخرج الكلام من هذا المراد " (٨).

---

(١) انظر: الكتاب ١٩٨/٢، المقتضب ٢٣٥/٤، الأصول ٣٤٧/١، شرح الكافية الشافية ١٣٣٠/٣.

(٢) الارتشاف ٢٢٢٦.

(٣) انظر: شرح الكافية ١١١/٣.

(٤) انظر: شرح المفصل ٥٦/٣، أوضح المسالك ٣٩/٤، الهمع ٤٧/٢.

(٥) انظر: أمالي ابن الشجري ٣٤٧/٢.

(٦) البيت من الوافر للحطيئة، في ديوانه ٩٣، وانظر: المقتضب ٢٣٨/٤، الصحاح (لكع) ١٢٨٠/٣، شرح التسهيل ٤١٩/٣، اللمحة في شرح الملحة ٩١٤، شرح الشذور للجوجري ٢٥٣/١، شرح ابن الناظم على الألفية ٤١٦، الخزانة ٤٠٤/٢،٤٠٥.

- القعيدة: ربة البيت.
- الشاهد: استعمال (لكاع) وهو على وزن (فَعَالِ) سبا لمؤنث في غير النداء.

(٧) انظر: توضيح المقاصد ١١٠٩، موصل النبيل ١٢١٥.

(٨) تمهيد القواعد ٣٦١٨.

الاستغاثة

إذا نُودي المنادى لِيُخَلِّصَ من شدةٍ، أو يعينَ على مشقَّةٍ فنداؤُهُ استغاثَةٌ. وهو مستغاثٌ، أو متسغاثٌ بِهِ (١).

ومن شواهدها قول سيدنا عمر – رضي الله عنه – **" يا لَلَه لِلْمسلمين "** (٢).

تعددت أوجه الاستشهاد بهذا الأثر على النحو التالي:

- استشهد به المبرد (٣) وابن يعيش (٤) والأشموني (٥) على وجوب فتح اللام الداخلة على المستغاث به (الله)، وكسر الأخرى الداخلة على المستغاث من أجله (المسلمين) ؛ وذلك للفرق بينهما.
- واستشهد به ابن الشجري (٦) على مجيء حرف النداء مقصوداً به الاستغاثة.
- واستشهد به الشيخ خالد (٧) على وجوبِ أن يُسبَق الاسم المستغاث بحرف النداء (يا)، وأنه يغلب عليه الجر بلام واجبة الفتح.

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٣٣٤.
(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه في: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٣٣، الفائق في غريب الحديث ٢/٤٢٥.
(٣) انظر: المقتضب ٤/٥٤.
(٤) انظر: شرح المفصل ١/٣٢٣،٣٢٤.
(٥) انظر: شرحه على الألفية ٣/٢٤١،٢٤٢.
(٦) انظر: الأمالي ١/٤٢٠.
(٧) انظر: التصريح٢/٢٤٣.

- واستشهد به أبوحيان (١) على رواية " يا لله يا للمسلمين "، على حذف المستغاث من أجله، فلفظ الجلالة و (المسلمين) عنده مستغاث بهما.
- واستشهد به الشاطبي (٢) على رواية " يا لَله ويا لَلمسلمين " على فتح لام الاستغاثة إذا دخلت على المعطوف وتكررت (يا).

والأصل في لام الاستغاثة الفتح عند المبرد (٣) وخالفه الزجاجي (٤) ووافقه ابن هشام (٥) فجعلا الكسر أصلا فيها.

(١) انظر: الارتشاف ٢٢١١.
(٢) انظر: المقاصد الشافية ٣٦٦/٥.
(٣) انظر: المقتضب ٢٥٤/٤.
(٤) انظر: اللامات ٨٨.
(٥) انظر: شرح قطر الندى ٢١٨.

المندوب حُكما

النُّدبةُ: هِيَ (فُعْلة) من (ندبتُه) أَي: حثثته، فكأنَّ النادب يحثُّه حزنه على الندبة أَو يحثُّ السَّامع على الْحزن على الْمَنْدُوب (١)، يقول سيبويه: "اعلم أن المندوب مدعُوٌّ ولكنه مُتَفَجَّع عليه" (٢)، وبالندبةِ يخبرُ الْمُتَكَلّم أَنه قد ناله أَمر عَظِيم وَوَقع فِي خطْبٍ جَسِيمٍ (٣).

ومن شواهد الندبة ما رويَ من قول سيدنا عمرُ – رضي الله عنه-: **"واعُمَراه واعُمَراه "** (٤).

استشهد به ابن مالك (٥) والمرادي (٦) والشاطبي (٧) والأشموني(٨) والشيخ خالد الأزهري (٩) على أن المندوب أو المتفجع عليه قد يكون غير مفقود حقيقة، لكنه تنزل منزلته، أو حُكِم له بحكم المفقود ؛ لاجتماعهما في بُعدِ رجائه بالنسبة للأمر المقصود (١٠).

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٢/١.
(٢) الكتاب ٢٢٠/٢.
(٣) انظر: المقتضب ٢٦٩/٤.
(٤) قالها عمرُ في أكثر من موقف.انظر: شُعب الإيمان ٥٠٦/٩، حلية الأولياء ١٣٨/٦، مختصر تاريخ دمشق ٣٣٦/١٤، لكنها في تلك المصادر ذُكرت غير مكررة، كما لم يشر أيٌّ من تلك المصادر إلى الموقف الذي ذكرته المصنفات النحوية، وهو قوله إياها حينما أُخبر بجدبٍ أصاب قوما من العرب.انظر مثلا: توضيح المقاصد ١١٢٠.
(٥) انظر: شرح عمدة الحافظ ٢٨٩.
(٦) انظر: توضيح المقاصد ١١٢٠.
(٧) انظر: المقاصد الشافية ٣٧٦/٥.
(٨) انظر: شرحه عى الألفية ٢٤٨/٣.
(٩) انظر: التصريح٢٤٦/٢.
(١٠) انظر: المراجع السابقة.

والأصل في المندوب أن يكون فقده على الحقيقة، نحو قول الشاعر:

حَمَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا (١)

ولا شك أن ذلك – أعني جواز أن يكون المتفجع عليه غير مفقود حقيقة – من باب التفنن والتوسع في طرائق اللغة، على طريقة التجريد، كما سبق في جواز نداء الإنسان نفسه.

(١) البيت من البسيط لجرير في ديوانه ٧٣٦، وانظر: الجمل المنسوب للخليل ١١١، غريب الحديث لإبراهيم الحربي ١/١٧٣، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة ٤١، المغني ٤/٤٣٧، التصريح٢/٢٤٦، شرح أبيات شرح الشافية ٣٣.

– الشاهد: قوله: يا عمرا ؛ حيث كان المندوب مفقودا حقيقة.

استعمال (وا) في غير الندبة

(وا) حرفُ نداءٍ مختصٌّ بباب الندبةِ نحو: وازيداه، وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي، وقد تأتي اسم فعلٍ بمعنى التعجبِ والاستحسان (١)، وهو محل الحديث.

ومن شواهد خروج (وا) عن الندبة إلى التعجبِ قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: **" وَا عَجبًا لكَ يا ابنَ العاصِ "** (٢).

استشهد به أبوحيان (٣) وابن عقيل (٤) والسيوطي (٥) على استعمال (وا) في غير الندبة، ومجيئها للتعجب قليلا، فتضاف إذن إلى صيغ التعجب السماعية التي لم يُبَوَّب لها في كتب النحو (٦)، والأصل فيها أن تكون للندبة (٧).

ونسب ابن مالك ذلك للمبرد وقال: " ورأيه في هذا صحيح " (٨)، ولعله يقصد بذلك قول المبرد: " وتقع (وا) في الندبة، وفيما مددت به صوتك كما تمده بالندبة، وإنما أصلها للندبة " (١).

---

(١) الجنى الداني ٣٥١، ٣٥٢، مغني اللبيب ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٢) الأثر لعمر بهذه الرواية في: جامع الأصول في أحاديث الرسول ٧/٩٢، مسند حديث مالك بن أنس ٢٥، ورواه مالك في الموطأ ٥٠، باب إعادة الجنب للصلاة، وعبد الرازق في مصنفه ١/٣٦٩، باب المني يصيب الثوب ولا يُعرف مكانه برواية " واعجبا لك يا عمرو بن العاص ".

(٣) انظر: الارتشاف ٢٢١٦.

(٤) انظر: المساعد ٢/٥٣٣.

(٥) انظر: الهمع ٢/٢٨.

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية ١٠٧٦.

(٧) انظر: رصف المباني ٤٤١، الجنى الداني ٣٥٠.

(٨) انظر: شواهد التوضيح ٢١٢.

وعليه فإن نوِّنت (عجباً) ف (وا) اسم فعلٍ مضارع بمعنى أعجبُ، وجيء بعدها ب(عجبا) توكيداً (٢).

وإن تجردت من التنوين فالأصل فيها: " وا عجبي " (٣)، أبدلت الكسرة فتحة والألف ياء كما في: " يَا أَسَفَا " (٤) و " يَا حَسْرَتَا " (٥)،(٦).

ومن مجيء (وا) للتعجب وخروجها عن الندبة – قول الشاعر:

وَا بِـــأبي أنْـــتِ وفُـــوكِ الأشـــنَبُ كأنّمـــا ذُرَّ عَليـــه الزَّرْنَـــبُ (٧)

---

(١) المقتضب ٤/٢٣٣.

(٢) انظر: شواهد التوضيح ٢١٢، عمدة القاري ١٣/١٨.

(٣) ذكرها ابن حجر بتلك الرواية " وا عجبي " في فتح الباري ٥/١١٧.

(٤) يوسف ٨٤.

(٥) الزمر ٥٦.

(٦) انظر: شواهد التوضيح ٢١٢، فتح الباري ٧/٤٩١، عمدة القاري ١٣/١٨.

(٧) الرجز لبعض بني تميم، انظر: الصحاح (زرنب) ١/١٤٣، شرح الكافية الشافية ١٣٨٦، اللسان (زرنب) ١/٤٤٨، الجنى الداني ٣٥١، شرح القطر لابن هشام ٢٥٧، التصريح٢/٢٨٤، شرح أبيات مغني اللبيب ٦/١٤٣.والشنب: برد الأسنان وعذوبتها، الزرنب: نبات طيب الرائحة. والشاهد: قوله: وا ؛ حيث خرجت عن الندبة واستعملت في التعجب.

تحذير الإنسان نفسَه

التّحذير هو: تنبيه المخاطَب على مكروهٍ ينبغي الاحترازُ منهُ واجتنابه (١)، والأصل فيه أن يحذر الإنسان غيره، إلا أن بعض المسموعات قد خرجت عن الوضع المألوف، وجاءت على خلاف الأصل، فأصبحت النفس فيها طرفًا يُحذَّرُ، كما جُعِلت من قبلُ طرفًا ينادى، ومن تلك الشواهد المسموعة قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **إيايَ وأن يحذفَ أحدُكم الأرنبَ** " (٢).

استشهد به ابن هشام (٣) والأشموني (٤) والشيخ خالد الأزهري (٥) على شذوذ إياي في التحذير ؛ لأن الأصل ألا يأمر الإنسان نفسه ولا ينهاها، فالأمر والنهي إنما يكونان للمخاطب، وما ورد غير ذلك من مثل هذا الأثر يحفظ ولا يقاس عليه.

وهو قول جمع من العلماء كابن مالك (٦) وابنه (٧) والشاطبي (٨) وابن عقيل (٩) والجوجري (١٠) والمكودي (١١).

---

(١) انظر: اللمحة في شرح الملحة ٢/٥٢٩، شرح الشذور للجوجري ٢/٤١٦.
(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في كنز العمال ٩/٢٣٩.
(٣) انظر: أوضح المسالك ٤/٧٢.
(٤) انظر: شرحه على الألفية ٣/٢٨٣.
(٥) انظر: التصريح ٢/٢٧٥.
(٦) انظر: الألفية ٤٦.
(٧) انظر: شرحه على الألفية ٤٣٣.
(٨) انظر: المقاصد الشافية ٥/٤٨٥.
(٩) انظر: شرحه على الألفية ٣/٣٠٠.
(١٠) انظر: شرحه على القطر ٢/٤١٩.
(١١) انظر: شرحه على الألفية ٢/٦٤٠.

واستشهد به الرضي (١) وناظر الجيش (٢) على جواز أن يحذر الإنسان نفسه ولم يُشيرا إلى شذوذ هذا الاستعمال من قريب أو من بعيد.

وهو الظاهر من كلام سيبويه ؛ حيث قال: " هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير، وذلك قولك إذا كنت تحذر:.... إياي والشر..... ومثله: إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب " (٣).

ونحى به الأعلم الشنتمري منحى آخر ؛ حيث قال: " وأما: إياي والشر، فليس يخاطب نفسه، ولا يحذرها، وإنما يُخاطبُ رجلا يقول: إياي من الشر، فينصب (إياي) ب (باعد)، ومثله: إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب، يعني: يرميه بسهم أو ما أشبه " (٤).

قال ابن الحاجب: " وكلا التقديرين مستقيم " (٥)، فيجوز إذن في قول عمر أن يكون التحذير للمخاطب جريا على الأصل، وأن يكون التحذير للنفس، كأن يقول المحَذِّرُ للمخاطبين: أُحذِّرُ نفسي وإياكم من كذا، على التجريد البلاغي، الذي هو لونٌ من ألوان التفنن في التعبير.

ومثلُ أثر عمر في تحذير النفس، ما نُسبَ إلى إحد ملوك اليمن ؛ حيث قال: " إياي وإيّا الرَّكب " (٦).

---

(١) انظر: شرحه على الكافية ٤٨١/١.
(٢) انظر: تمهيد القواعد ٣٦٧٤.
(٣) الكتاب ٢٧٤/١، ٢٧٥ بتصرف.
(٤) النكت ٤٦٦/١، ٤٦٧.
(٥) الإيضاح في شرح المفصل ٢٧١/١.
(٦) انظر: المقاصد الشافية ٤٨٥/٥.

استعمل (كَذَبَ) في الإغراء

يقول ابنُ مالكٍ: معنى الإغراء: إلزامُ المخاطبِ العكوفَ على ما يُحمدُ العكوفُ عليه من مواصلة ذوي القربى، والمحافظة على عهود المعاهدين، ونحو ذلك (١).

ومن الألفاظ التي نص العلماءُ على استعمالها في الإغراء: كذبَ، في نحو قولِ سيدنا عمرُ – رضي الله عنه – " **كذب عليكم الحجُّ، كذب عليكم العمرةُ، كذب عليكمُ الجهادُ، ثلاثُ أسفارٍ كذبن عليكم** " (٢).

استشهد به أبوزيد (٣) وابن الشجري (٤) وأبوحيان (٥) وابن عقيل (٦) على استعمال (كذَبَ) في الإغراء، مع أنها بصيغة الخبر، فتكون كقولهم في الدعاء: " رَحِمَكَ اللهُ " (٧)، قال ابن السكيت: " وهي كلمة نادرة جاءت على غير قياس"(٨).

والمغْرَى به معها مرفوع، قالوا: ولا يجوز نصبه (٩)، والمعنى: وجب عليكم الحج(١٠)، أو: دونكم الحج (١١)،

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٣٧٩/٣، توضيح المقاصد ١١٥٧.
(٢) الأثر لعمر في: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٤٨،٢٤٧/٣، مسند عبد الرازق ١٧٢/٥ باب: وجوب الغزو، مسند الفاروق لابن كثير ٢٩٦/١.
(٣) انظر: النوادر ١٧٩،١٧٨.
(٤) انظر: الأمالي ٣٩٧،٣٩٦/١.
(٥) انظر: الارتشاف ٢٠٣٦.
(٦) انظر: المساعد ٣٤٧/٣.
(٧) انظر: الفائق في غريب الحديث ٢٥٢/٣.
(٨) إصلاح المنطق ٢٠٩/١.
(٩) انظر: معاني الأخفش ٨١، الارتشاف ٢٠٣٦.
(١٠) انظر: سفر السعادة ٤٣٤.
(١١) انظر: العين (ك ذ ب) ٣٤٨/٥.

ونسب للأصمعي قوله: " الأصل فيه أن يكون منصوبا على الإغراء، لكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس " (١).

وقيل: بل الرفع والنصب لغتان، الأولى لليمن والثانية لمضر (٢)، وقد روي بالرفع والنصب قول الشاعر:

كَـذَبَ الْعَتِيـقُ وَمَـاءُ شَـنٍّ بَـارِدٌ إِنْ كُنْـتِ سَـائِلَتِي غَبُوقًـا فَـاذْهَبِي (٣)

وروى أبو عبيدة النصب في قول الأعرابي: " كذَبَ عَلَيْكَ البَزْرُ والنَّوَى " (٤)، قال: " فأتيت بالأعرابي يونسَ بن حبيب فكتبها عنه، وكتب بعد ذلك منه علما كثيراً، وقال: هذا القياس " (٥).

وباستعمال (كذب) في الإغراء يصير من الجوامد التي لا تتصرف ك (عسى وليس)، يقول ابن منظور " " ولا يُصرف من آتٍ ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول " (٦)، وذلك أنها " كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم، فلزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس إلا " (٧).

---

(١) انظر: التهذيب (ك ذ ب) ٩٩/١٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ١٥٨/٤، غريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٨/٢.

(٢) انظر: الارتشاف ٢٠٣٧ .

(٣) البيت من الكامل لعنترة في شرح ديوانه ٢٠، وانظر: الكتاب ٢١٣/٤، شرحه للسيرافي ٨٣/٥، الصاحبي ٣٦، الصحاح (كذب) ٢١٠/١، سر صناعة الإعراب ١٧٨/٢، إيضاح شواهد الإيضاح ٢١٤/١، شرح الكافية للرضي ٨٧/٣، الخزانة ١٨٣/٣.

- العتيق: ما قدُم من التمر، الشنّ: القربة البالية، الغبوق: شرب العشي، والمعنى: عليكِ الماء والتمر، ودعي اللبن فإني أدّخره للفرس.
- الشاهد: قوله: كذب العتيق ؛ حيث استعملت (كذب) في الإغراء.

(٤) انظر: التهذيب (ك ذ ب) ١٠٠/١٠، غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٥٠/٣.

(٥) انظر: نوادر أبي مسحل ١١٤،١١٥.

(٦) اللسان (ك ذ ب) ٧٠٩/١.

(٧) الفائق في غريب الحديث ٢٥٢/٣.

إضمار الفعل بعد (لو)

اتفق العلماءُ على أنَّ (لو) الامتناعية مثل إن الشرطية، في الاختصاص بالفعل، فلا يليها إلا فعل، لكنهم اختلفوا في جواز أن يليها قياسًا معمولُ فِعلٍ مضمرٍ، يفسِّره ظاهرٌ بعدَه.

ومن أدلة قياس إضمار الفعل بعدها قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **لو غيرُكَ قالها يا أبا عبيدَة** " (١).

استشهد به المرادي (٢) وابن هشام (٣) وابن عقيل (٤) والدماميني (٥) والسلسيلي (٦) والشيخ خالد (٧) والسيوطي (٨) على جواز أن يلي (لو) معمول فعلٍ مضمرٍ يفسره ظاهر بعده، والتقدير: لو قالها غيرك.

وهو قول الجمهور (٩)، وخصه ابن عصفور (١٠) وأبوحيان (١١) بالضرورة، ونسب هذا القول للبصريين (١٢)، نحو قول الشاعر:

---

(١) الأثر لعمر في: صحيح البخاري ١٣٠/٧، باب: ما يُذكر في الطاعون، وصحيح مسلم ١٧٤٠/٤، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها .
(٢) انظر: الجنى الداني ٢٧٨.
(٣) انظر: المغني ٤١٦/٣.
(٤) انظر: المساعد ١٩٠/٣.
(٥) انظر: فرائد القلائد ٣١٢/ب.
(٦) انظر: شفاء العليل ٩٦٩.
(٧) انظر: التصريح ٤٢٢/٢.
(٨) انظر: الهمع ٤٧٢/٢
(٩) انظر: المقتضب ٧٨/٣، اللامات ١٢٧، إعراب القرآن للنحاس ٤٤٢/٢، إملاء ما منّ به الرحمن ٩٧/٢.
(١٠) انظر: شرح الجمل ٤٤٠/٢.
(١١) انظر: الارتشاف ١٨٩٩.
(١٢) انظر: المساعد ١٩١/٣، الدر المصون ٤١٨/٧، الهمع ٤٧٢/٢.

لَــوْ غَيْــرُكُم عَلــقَ الــزُّبيرُ بِحبْلِــه أدى الجِــوَارَ إلى بــني العَــوَّامِ (١)

وقيل: هو مخصوص بنادر الكلام كما في قولهم: " لوْ ذاتُ سوارٍ لطمتني " (٢).

قال المرادي: " والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر، بل يكون في فصيح الكلام كقوله – تعالى – : " قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي " (٣)، فحذف الفعل بعد (لو)، فانفصل الضمير، والمسألة من باب الاشتغال " (٤).وما ذكره المرادي هو تخريج الجمهور (٥) للآية، وفيها قولان آخران:

أحدهما: أن الضمير مرفوع ب (كان) المحذوفة، وقد كثر حذفها بعد (لو)، والتقدير: لو كنتم تملكون، فحذفت (كان) فانفصل الضمير.

والثاني: أن (أنتم) توكيد لاسم (كان) المقدر معها، والأصل: لو كنتم أنتم تملكون، فحذفت (كان) واسمها وبقي المؤكد (٦).

والتوجيهات الثلاثة قائمة على الحذف والتأويل، وأبعدها الثالث ؛ لكثرة المحذوف، والأولى المصير إلى قول الجمهور، ورفع الظاهر بعد (لو) بفعل مضمر مفسرٍ بالمذكور ؛ حملا ل (لو) على (إذا) في الشرطية والاختصاص بالفعل.

---

(١) البيت من الكامل لجرير في ديوانه ٩٩٢، وانظر: الكامل ٢٢٢/١، المقتضب ٧٨/٣، الأصول ٢٦٨/١، اللامات ١٢٨، المغني ٤١٨/٣، شرح أبياته للبغدادي ٧٦/٥، والشاهد: قوله: لو غيرُكم ؛ حيث وليَ (لو) معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده.

(٢)انظر: أوضح المسالك ٦٧/٤، الأمثال لابن سلام ٢٦٨، جمهرة الأمثال ١٧٤/٢، الأمثال للهاشمي ٢٠٧، والمعنى: لو كان الذي لطمني ندا لي وكان له شرف وقدر احتملته، لكنه ليس بكفء، فهو عليّ أشد. .

(٣) سورة الإسراء ١٠٠ .

(٤) الجنى الداني ٢٧٩، توضيح المقاصد ١٢٩٩.

(٥)انظر: مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٤٢/٢، المحرر الوجيز ٥٤٩/٥، الكشاف ٥٥٥/٣، إملاء ما من به الرحمن ٩٧/٢.

(٦) انظر: البحر المحيط ٨١/٦، اللباب لابن عادل الحنبلي ٣٩٥/١٢.

تصغير التعظيم

المصَغَّرُ ما زِيدَ فيه شيءٌ حتَّى يَدُلَّ على تقْليلٍ، والتقليل يشمل تقليل العدد كقولك: " عندي دُرَيْهِمَات " أي أعدادها قليلة، وتقليل ذات المصغر بالتحقير حتى لا يُتَوهَّمَ عظيماً نحو كُلَيْب وَرُجَيْل، ومن مجاز تقليل الذات التصغيرُ المفيد للشفقة والتلطف كقولك يا بُنَيَّ وَيا أُخَيَ، وأنت صُدَيِّقي، ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة كقولك هو لطيف مليح، ومن تقليل ذات المصغر تصغير قبل وبعد في نحو قولك خروجي قُبَيْل قيامك، أو بُعَيْده، أي: في زمان متقدمٍ أو متأخّرٍ على قيامك صغير المقدار، ومنه تصغير الجهات الست كقولك: دُوَيْن النهر، وفُوَيْق الأرض(١).

وخالف قومٌ الأصلَ الذي يأتي من أجله التصغيرُ فقالوا: قد يأتي التصغير مُرادًا به التعظيم أو التفخيم، ومن شواهدهم على ذلك قولُ سيدنا عمر – رضي الله عنه – **" كنيفٌ مُلِيء عِلْماً "** (٢).

استدل به الأشموني (٣) لقول الكوفيين (٤) في جواز أن يفيدَ التصغيرُ التعظيمَ والمدحَ ؛ حيث شبَّه قلب ابن مسعودٍ – رضي الله عنه – بكِنف الراعي ؛ لأن فيه مبراته ومقصه وشفرته، ففيه كل ما يريد، هكذا قلب ابن مسعود، قد جُمِع فيه كل ما يحتاج إليه الناس من العلوم (٥).

---

(١) شرح الشافية للرضي ١/١٩٠،١٩١.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في وصف ابن مسعود –، انظره في: السنن الكبرى للبيهقي ١٤٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٠٥، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٠٢، كنز العمال ١٣/٤٦٢، والكِنْفُ: وعاءٌ يكون فيه أداة الراعي ومتاعه، وهو أيضا وعاء طويل يكون فيه متاع التجار وأسقاطهم. انظر: اللسان (كنف) ٩/٣١٠.

(٣) انظر: شرحه على الألفية ٤/٢٢١.

(٤) انظر: شرح المفضليات لابن الأنباري ٧٦٦،شرح المفصل ٣/٣٩٤، المساعد ٣/٤٩٢.

(٥) انظر: التهذيب (ع ق ل) ١/١٦٦، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٠٢.

ورجح قول الكوفيين جمع من العلماء كالأزهري (١) والقاسم بن سلام (٢) وابن الشجري (٣)، والمطرزي (٤)، وابن الصائغ (٥) والفيومي (٦).

ومن أدلتهم على مجيء التصغير للتعظيم والمدح قول الشاعر:

وَكُـلُّ أُنَـاسٍ سَـوْفَ تَـدْخُلُ بَيْـنَهُمْ دُوَيْهِيَـةٌ تَـصْفَرُّ مِنْهَـا الأَنَامِـلُ (٧)

وقول الآخر:

فَوَيْـقَ جُبَيْـلٍ شَـامِخِ الـرَّأس لم تكُـن لِتَبْلُغَـهُ حَـتَّى تَكِـلّ وتَعْمَـلا (٨)

وقول الحُباب بن المنذر (٩): " أنا جُذَيلها المحَكَّك، وعُذيقها المرجَّب " (١٠).

---

(١) انظر: التهذيب (ك ن ف) ١٥٢/١٠.
(٢) انظر: غريب الحديث ١٦٩/١.
(٣) انظر: الأمالي ٣٦/١.
(٤) انظر: المُغرِب (ك ن) ١٤٧.
(٥) انظر: اللمحة في شرح الملحة ٦٥٤.
(٦) انظر: المصباح المنير (ك ن ف) ١٥٢/١٠.
(٧) البيت من الطويل للبيد في ديوانه ٩٥، وانظر: الإنصاف ١٣٩/٢، اللباب للعكبري ١٥٨/٢، شرح المفصل ٣٩٤/٣،توضيح المقاصد ١٤١٩، تمهيد القواعد ٤٨٥٩، اللمحة في شرح الملحة ٦٥٥، الخزانة ١٥٩/٦، شرح شواهد الشافية ٨٥.
الشاهد: قوله: دويهية ؛ حيث صُغرت للتعظيم والتهويل ؛ إذ لا داهية أعظم من الموت.
(٨) البيت من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه ٨٧، وانظر: المكحم (قلزم) ٦١٩/٦، الأمالي لابن الشجري ٣٦/١، شرح الشافية للرضي ١٩٢/١، شرح المفصل ٣٩٥/٣، اللسان (قلزم) ٤٩٢/١٢، المساعد ٤٩٢/٣، شرح شواهد الشافية ٨٦.
الشاهد: قوله: جُبَيل ؛ حيث صُغِّر للتعظيم.
(٩) وقيل: قائله هو سعد بن عبادة. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٧٠/١.
(١٠) انظر: السُنّة لأبي بكر بن الحلال ٣٠٩/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٥/٤، غريب الحديث للقاسم بن سلام ١٧٠/١، والجُذَيل: تصغير الجذل، وهو عودٌ يُنْصب للإبل

ورد البصريون تللك الشواهد جميعا:

- أما الأول فقالوا: إن الداهية إذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول، فالتصغير لتقليل المدة، أو بأن أصغر الأشياء قد يُفسد الأمور العظام (١)، وقيل: إن تصغير الداهية على حسب احتقار الناس لها، وتهاونهم بها ؛ إذ المراد، أي: يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم في نفسه تصفر منه الأنامل (٢).

- وأما الثاني فقالوا: يجوز يكون المراد ردقة الجبل وإن كان طويلا ؛ لأنه إن كان كذلك فهو أشد لصعوده، لوعورته وضيق طرقه، ولو كان كبيرا لاتسعت طرقه ولسهُل على سالكه (٣).

- ورد قول الحباب بأن كثرة المعنى قد تكون مع صغر الذات (٤).

وأقول: مما سبق من استدلالات الكوفيين تبين لي أن التعظيم أو المدح أو التفخيم والتهويل الذي يتحدث عنه الكوفيون لم يُستَفَد من بناء التصغير ذاتِه، بل مما بعده أو ما صاحبه من سياقات وأبنية.

الجربى = =تحتك به لتُشفى، المحكك: الذي كثر به الاحتكاك حتى صار أملس،والعذيق: تصغير العَذق بفتح العين، وهو النخلة، والمُرجّب: المُسنَد بالرُّجبة، وهي خشبة ذات شعبين، وذلك إذا مالت الشجرة، وكثر حملها، اتخذوا ذلك لضعفها، والمعنى: أنني ذو رأي يُستَشفى به في الحواد. انظر: جامع الأصول ٤/٩٠.

(١) انظر: توضيح المقاصد ١٤١٩، التصريح٢/٥٥٩.

(٢) انظر: شرح الشافية للرضي ١/١٩١، الخزانة ٦/١٦٠.

(٣) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٩٠، شرح الشافية للرضي ١/١٩٢.

(٤) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٤/٢٢٢.

- ففي البيت الأول قد استُفيد التفخيم والتهويل من قوله " تصفر من الأوائل " فهو تعبير يدل على المبالغة من هول الداهية ؛ وهل هناك داهية أعظم من الموت ؟!!!

- والبيت الثاني قد استُفيد المدح أو التعظيم من قوله " شامخ الرأس".

- وفي قول الحُباب استُفيد التكثير من بناء التفعيل (المحكَّك و المرجَّب) الذي يغلُب عليه معنى الكثرة (١).

فالأولى أن يظل التصغير على بابه من التقليل أو ما شابهه، ويبقى معنى التعظيم أو المدح أو الكثرة أو التفخيم مستفادا مما يُصاحب بنيته من السياقات والأبنية.

(١) انظر: الممتع ١٢٩، شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٢٥١/١.

الميم في (تمعدد) بين الأصالة والزيادة

الميم لا تخلو أن تقع أوّلًا أو غير أوّل. فإن وقعت غيرَ أوَّلٍ قُضِي عليها بالأصالة. وذلك أنها إذا وقعت غير أوَّل، فيما يُعرفُ له اشتقاق، وُجِدت أصليَّةً. نحو: شأمل وكريم وأمثالهما، ممَّا لا يُحصى كثرةً، ولم توجد زائدة إلَّا في أماكن محصورة.

وإن وقعت أوَّلًا فإنها بمنزلة الهمزة، فلا يخلو أن يكون بعدها حَرفان أو أكثر، فإن كان بعدها حرفان مقطوعًا بأصالتهما، وما عداهما محتمل للأصالة والزيادة، قُضي على الميم بالزيادة، ولم تُوجد أصليَّة إلَّا في ألفاظ محفوظة. نحو: مِعْزًى ومَعَدّ(١).

ومن أدلتهم على أصالة الميم في (معدّ) قول سيدنا عمر – رضي الله عنه –: " **اخشوشنوا ولا تمعددوا** " (٢).

استشهد به ابن جني (٣) وابن يعيش (٤) على أصالة الميم في معدّ (٥)، وأنه فَعَلّ لا مَفْعَل، وهو قول الجمهور (٦).

ودليلهم أنّ الاشتقاق في هذا الباب أقوى الأدلة ؛ ولذا كان الاستدلال على أصالة الحرف بلزومه في جميع التصاريف راجحاً على كلِّ دليل، والعرب عندما اشتقت من معدّ قالت: تمعددوا، كما في الأثر المروي عن أبي حفص – رضي الله

---

(١) انظر: الممتع ١٦١ وما بعدها

(٢) الأثر لعُمر – رضي الله عنه – في: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٥/٣، شرح السنة للبغوي ٤٦/١٢، الفائق في غريب الحديث ١٠٦/٣، غريب الحديث لابن الجوزي ٣٦٤/٢، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٥٧/٦.

(٣) انظر: المنصف ١٢٩/١.

(٤) انظر: الملوكي ١٥٣، شرح المفصل ٣٢٩/٥.

(٥) هو معدّ بن عدنان أبو العرب، انظر: اللسان (عدد) ٢٨٦/٣، تاج العروس (عدد) ٣٥٨/٨.

(٦) انظر: الكتاب ٤٢٢/٤، المقتضب ٢٠٣/١، الأصول ٢٣٧/٣، سفر السعادة ١٨٥.

عنه –،وإذا كان كذلك، وجب أن تكون الميم في (معدّ) أصلية ؛ لأنه لا يكون الحرف الواحد في المشتق والمشتق منه مختلفاً (١)، كما أن (تَمَفْعلَ) غير معروفٍ في أبنية الأفعال (٢)

وفي المسألة قول آخر يقضي بزيادة الميم في (معدّ) وبالتالي زيادتها في (تمعددوا)، فالأولى عندهم مفعل والثانية تمفعلوا ؛ واحتجوا لذلك بأن (مَفْعَل) أكثر في الورود من (فَعَلّ) الذي هو في غاية القِلَّة ك (الشَرَبَّة) (٣) و (الهَبَيّ) (٤).

وردّوا قول الجمهور: " إن تمفعل " غير معروف، بأن ذلك واردٌ في تمسكن(٥) وتمدرع (٦) وتمندل (٧)، وهي تمفعل بلا خلاف، فكما توهموا في مسكين ومنديل أنها فعليل للزوم الميم في أوائلها، كذلك توهموا في (معدّ) أنها (فَعلَّ) (٨).

ورد المازني هذا بأنه " غلط، وليس بأصل، والجيدة تدَرَّع وتسكَّن [وتندل]، وهو أكثر كلام العرب (٩).

ويبدو أن الجوهري يُرجِّح القول الثاني ؛ فبالرغم من ذكره الخلاف وتفصيله للآراء، إلا أنه ذكره في تركيب (عدد) (١٠)، وتبعه في ذلك الزبيدي (١١)، وقال

---

(١) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٤/٢، ٣٨٨، إيجاز التعريف ٩٣.
(٢) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٤/٢، الملوكي ١٥٣، شرح المفصل لابن يعيش ٣٣٠/٥.
(٣) الشربَّة: اسم موضع. انظر: تاج العروس (شرب) ١١٤/٣.
(٤) الهَبَيّ: الصغير، والأنثى هبيَّة. انظر: المحكم (هـ ب ي) ٣٧٨/٤.
(٥) تَمَسْكنَ الرجل: أيْ صَار مِسكيناً، وقيل: تَمَسْكَنَ إذا خَضَعَ لله. انظر: تهذيب اللغة (س ك ن) ٤٠/١٠.
(٦) تمدرع: إذا لبس الدرع والمدرعة. انظر: الصحاح (درع) ١٢٠٧/٣.
(٧) تمندل: إذا تمسح بالمنديل. انظر: المحكم (ن د ل) ٣٣٤/٩.
(٨) انظر: شرح الشافية للرضي ٣٣٦/٢.
(٩) انظر: المنصف ١٢٩/١.
(١٠) انظر: الصحاح (عدد) ٥٠٦/٢.
(١١) انظر: تاج العروس (عدد) ٣٥٨/٨.

ابن بري في حواشيه على الصحاح: " صوابه أن يُذكر (تمعدد) في (معد) ؛ لأن الميم أصلية " (١)

وتردد ابن منظور في المسألة ؛ فذكرها مرة في (عدد) (٢)، ومرة أخرى في (معد) (٣)، وكأنه لم يقطع فيها برأي.

والقول بأصالة الميم في (معدّ) و (تمعدد) أولى بالقبول ؛ لقوة أدلته، وموافقته كلام أكثر العرب (٤).

وقال ابن عصفور: " و (معدّ) هذا – أعني اسم القبيلة – منقول من (معد)، الذي يُراد به موضع رِجل الراكب ؛ لأن الأَعلامَ إذا عُلِمَ لها أصلٌ في النكرات فينبغي أن تُجعلَ منقولة منه، وإذا ثبت النقل تبين أن الميم في (معدّ) هذا – أعني اسم القبيلة – أصلية ؛ لأن الميم في (مَعَدّ) الذي هو موضع رِجلِ الراكبِ أصلية أيضا " (٥).

(١) انظر: حواشي ابن بري على الصحاح ٣٨/٢.
(٢) انظر: اللسان ٢٨٦//٣.
(٣) انظر: اللسان ٤٠٧/٣.
(٤) انظر: المنصف ١٢٩/١، شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٥٨٤/٢.
(٥) الممتع ١٦٨،١٦٧.

الرباعي المزيد بحرف

الرُّباعيُّ المزيد فقد تلحقه زيادة، وقد تلحقه زيادتان، وقد تلحقه ثلاث، فيصير على سبعة أحرف. وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد، فأمَّا الزيادة الواحدة فلا تلحق بنات الأربعة فصاعدًا من أوّلها، إلَّا أسماءَ الفاعلين والمفعولين الجارية على أفعالها، وقد تكون الزيادة بعد الفاء أو بعد العين أو بعد اللام الأولى أو بعد الثانية (١).

ومن أمثلة ما زيد فيه بعد اللام الأولى (سبهلل) في قول قال عمر – ﷺ-: " **إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة**"(٢).

استشهد ابن يعيش بقوله (سبهللا) على بنية الرباعي المزيد بحرف واحد آخرا بعد اللام (٣).

ولم يأتِ هذا الوزن إلا صفة (٤).

---

(١) انظر تفصيل ذلك في الممتع ١٠٣ وما بعدها.

(٢) الأثر لعمر – رضي الله عنه – في: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٠/٢، والسبهلل: هو المختال في مشيته. انظر التهذيب (هـ س) ٢٧٥/٦، وقيل: هو الذي يجول إلى الحرب بلا سلاح ولا عصا. انظر: العين (سبهل) ١٢١/٤، المحكم (هـ س) ٤٧٨/٤، وقيل: هو البسيط الفارغ، أو غير محمود المجيء، وجاء يمشي سبهللا: إذا جاء وذهب في غير شيء، أو جاء ضالا لا يدري أين يتوجه. انظر: اللسان (سبهل) ٣٢٤/١١، مختار الصحاح (سبهل) ١٤٢، التاج (سبهل) ١١٧٤/٢٩.

(٣) انظر: شرح المفصل ١٩٧/٤.

(٤) انظر: الكتاب ٢٩٩/٤، الأصول ٢٢٢/٣، الممتع ١٠٧، وجدير بالذكر أن ابن يعيش قال: " ولم يأتِ صفة " شرح المفصل ١٩٧/٤، فقد سقطت (إلا) من النص.

مخرج الضادُ

معرفةُ المخارج من الأمور المهمةِ لدارِسِ العربية؛ نظرًا لما يترتب عليهِ من الأحكامِ اللغويةِ كالإدغام ونحوه.

ومن تلك المخارج مخرج الضاد، والتي روي أن سيدنا عمر – رضي الله عنه – **كان يُخرج الضاد من جانبي اللسان معا** (١).

ذكره السيوطي (٢) أثناء حديثه عن مخرج الضاد.

مخرج الضاد من المسائل العلمية التي أثارت جدلا واسعا بين القدماء والمحدثين (٣)، ويكادون يجمع القدماء على أن مخرجها: من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس (٤)، إلا أنهم اختلفوا، فذهب بعضهم إلى أن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة (٥)، وقيل: بل هي من الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل (٦)، وقيل: إن شئت أخرجتها من الجانب الأيمن أو الأيسر (٧).

وخالف سيبويه فجعل مخرج الضاد من شجر اللسان مع الجيم والشين والياء (٨). والأَوْلى ما ذهب إليه الجمهور.

---

(١) انظر: البيان والتبيين ٧٢/١، الكشاف ٣٢٧/٦، إبراز المعاني ٧٤٥، شرح طيبة النشر للنويري ٢٣٣/١، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ٥١٦.

(٢) انظر: الهمع ٤٥١/٣.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: مخارج الحرف بين السلف والخلف ٤٨٠– ٤٨٢.

(٤) انظر: الكتاب ٤٣٣/٤، التحديد في الإتقان والتجويد للداني /١٠٣ ، الرعاية ، مكي بن أبي طالب /١٨٥ ، النشر ، لابن الجزري ١ /٢١٩ ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي شامة /٧٤٦ ، شرح طيبة النشر ، للنويري ١ /٢٣٢ ، جهد المُقِلّ ، للمرعشي /١٣٠.

(٥) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٣٩٠/٥.

(٦) انظر: النشر ٢٠٠/١.

(٧) انظر: الممتع ٤٢٥، اللباب للعكبري ٤٦٣/٢.

(٨) انظر: العين ٥٨/١.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا

وبعد ..... ،

فبعد هذه الوقفات النحوية والصرفية مع مرويات الخليفتين أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –، تجلت للبحث بعض النتائج، من أهمها:

أولا: حوت المصنفات النحوية والصرفية في مختلف عصور التأليف على خمس مرويات لأبي بكر – رضي الله عنه –، بينما حوت أربعا وعشرين مروية لعمر – رضي الله عنه –.

ثانيا: بعض مرويات الشيخين مثلت أهمية قصوى لبعض المسائل النحوية ؛ إذ مثلت كلَّ المسموع في الاستشهاد على القاعدة، نحو قول الصديق: " والله أنا كنت منه أظلم " كشاهد لحذف اللام من جواب القسم إذا لم يستطل القسم، وقول عمر – رضي الله عنه –: " قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة المسلمين لكلِّ عامٍ مائتي مثقال، ذهبا إبريزا " كشاهد لخروج (كافة) عن الحالية واستعمالها مجرورة مضافة إلى ما بعدها.

ثالثا: تعددت أوجه الاستشهاد لبعض تلك المرويات، فقد استشهد النحويون بقول عمر – رضي الله عنه –: " يا لله للمسلمين " على خمسة أوجه.

رابعا: خالف بعض العلماء الرافضين للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مذهبهم في ذلك، فها هوا ذا أبو حيان الأندلسي يمنع الاستشهاد، ويعيب على ابن مالك جنوحه للاستشهاد به في إثبات قواعد النحو الكلية (١)، ثم نجده يفعل ما عابه على الناظم – رحمه الله –، ومنها استشهاده بقول أبي بكر: " لا ها الله ذا "، كشاهد لحذف العرب لحرف القسم والتعويض عنه ب (ها).

خامسا: ما زالت لغة الصحابة – رضوان الله عليهم – مجالا خصبا للدرس النحوي ؛ إذ شكلت في المصنفات النحوية في مختلف العصور ركنا أساسا في الاحتجاج للقواعد النحوية والصرفية، بعدما كان اهتمامهم بعلم العربية هو اللبنة الأولى في تأسيس هذا العلم.

(١) انظر: التذييل والتكميل ٨٩٨/٦ وما بعدها (رسالة دكتوراه).

فهرس المصادر

- الآثار لأبي يوسف، تحقيق / أبو الوفا الأفغاني، ط: دار الكتب العلمية – بيروت
- الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق / د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط:دار الراية – الرياض، الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١.
- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، تحقيق / إبراهيم عطوة عوض، ط: دار الكتب العلمية.
- أبو بكر الصديق أفضَلُ الصَّحَابة، وَأحقّهم بالخِلافة، لمحمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي (ت ١٤٢١هـ). بدون بيانات.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي – تحقيق: أنس مهرة – ط: دار الكتب العلمية – الأولى – ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- الاحتجاج بالشعر للدكتور / محمد حسن جبل،
- الإحكام شرح أصول الأحكام، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي النجدي، الثانية، ١٤٠٦ هـ.
- الأدلة النحوية الإجمالية في المقاصد الشافية للشاطبي، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، الباحث: عبد الرحمن بن مردود الطلحي ١٤٢٣هـ.
- ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ط: مكتبة الخانجى.
- الأزهية في علم الحروف للهروي، تحقيق / عبد المعين الملوحي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م.
- أسرار العربية ل كمال الدين الأنباري، ط: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- أصول علم العربية في المدينة، د/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي،مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون.
- الأصول لابن السراج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د/ زهير غازي زاهد، ط: عالم الكتب بيروت (١٤٠٩هـ ١٩٨٨م).

- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية، تحقيق / ناصر عبد الكريم العقل، ط:دار عالم الكتب، بيروت، السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الأم للإمام الشافعي، ط دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.
- أمالى ابن الشجرى، تحقيق د / محمود الطناحى، ط: الخانجى، الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- الأمالي لأبي علي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط:دار الكتب المصرية، الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- الأمثال للقاسم بن سلاّم، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش، ط:دار المأمون للتراث: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- الأمثال للهاشمي، ط: دار سعد الدين، دمشق، الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- إملاء ما من به الرحمن للعكبري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، لعلي بن عَدْلان، الموصلي،تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره،د/ عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره،د/ عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين للأنباري، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق / يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، تحقيق د/ محمد بن حمود الدعجاني، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق د / مازن المبارك، ط: دار النفائس، الثالثة، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق/ عادل أحمد عبد الجود، علي محمد عوض، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت. الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق / علي شيري، ط: دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- البسيط لابن أبي الربيع، تحقيق د/ عياد الثبيتى، ط: دار العرب الإسلامي، الأولى (١٤٠٧هـ ١٩٨٦م).
- البيان والتبيين للجاحظ، ط: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ
- تاج العروس للزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية. بدون تاريخ.
- تاريخ ابن خلدون، تحقيق /خليل شحادة، ط: دار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق / حمدي الدمرداش، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- تاريخ المدينة لابن شبة لعمر بن شبة، تحقيق / فهيم محمد شلتوت، ١٣٩٩ هـ.
- التبصرة والتذكرة للصميرى، تحقيق د/ فتوح أحمد مصطفى، ط: جامعة أم القرى، الأولى (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).
- التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد، ط: دار عمان، الأولى ٢٠٠٠ م ١٤٢١هـ.
- تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري، تحقيق د/ زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.
- تخليص الشواهد لابن هشام، تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي، ط: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن حمدون، ط: دار صادر، بيروت، الأولى، ١٤١٧ هـ.
- التذييل والتكميل لأبى حيان، تحقيق د/ حسن هنداوى، ط: دار القلم، دمشق، الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- التذييل والتكميل لأبي حيان - رسالة دكتوراه (الجزء السادس) – تح: د/عبدالحميد محمود الوكيل - كلية اللغة العربية بالقاهرة - لغويات.

- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ محمد باسل العيون السود، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق د / محمد عبد الرحمن المفدى، الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.
- تعليق الفرائد للدماميني (مخطوط) برقم ٤١٥/٤٢ بمكتبة المسجد النبوي.
- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، لأبي بكر الباقلاني،تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تمهيد القواعد لناظر الجيش، تحقيق د / على محمد فاخر وآخرين، ط: دار السلام، الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق/ مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، ط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ
- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق / محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد للمرادى، تحقيق/ عبد الرحمن على سليمان، ط: دار الفكر العربى، الأولى (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).
- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ط: عالم الكتب بالقاهرة، الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، ط: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الأولى.
- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، لابن كثير،تحقيق د/ عبد الملك بن عبد الله الدهيش،ط: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الجمل في النحو المنسوب للخليل، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، الخامسة، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
- جمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي، تحقيق / علي محمد البجادي، ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ط: دار الفكر – بيروت.

- الجنى الدانى للمرادى، تحقيق د/ فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل،ط: دار الكتب العلمية، الأولى (١٤١٣هـ ١٩٨٢م).
- جهد المقل للمرعشي ن تحقيق د/ سالم قدوري الحمد، ط: دار عمار، الأردن، الأولى ١٤٢٩ هـ — ٢٠٠٨ م.
- حاشية ابن التمجيد على البيضاوي، ضبطه وخرج أحاديثه / عبد الله محمود محمد عمر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٢ هـ — ٢٠٠١ م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبطه: يوسف البقاعي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، ١٢٨٦ هـ. بدون بيانات.
- حاشية الشمني على شرح الدماميني على مغني اللبيب، ط: المطبعة البهية بمصر.
- حاشية الشهاب على البيضاوى، ط: دار صادر بيروت.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، ط: المكتبة التوفيقية.
- حاشية يس على التصريح، المطبعة الأزهرية المصرية، الثانية، ١٣٣٥ هـ.
- حروف المعاني والصفات، تحقيق / علي توفيق الحمد، ط: مؤسسة الرسالة — بيروت، الأولى، ١٩٨٤م.
- الحلبيات لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- حواشي ابن بري على الصحاح، تحقيق / مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأولى ١٩٨٠.
- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م).
- الخصائص لابن جنى، تحقيق/ محمد على النجار، ط: المكتبة العلمية.
- الخواص النحوية للفظ الجلالة في كلام العرب، د/ سعيد بن علي الغمدي، مستل من مجلة جامعة أم القرى، العدد السادس، رجب ١٤٣٢ هـ، يونيو ٢٠١١م.
- الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم بدمشق.

- درة الغواص للحريرى، تحقيق / عرفات مطرجى، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٨م ١٤١٨ هـ.
- الدرر اللوامع للشنقيطي، تحقيق / محمد باسل العيون السود، ط: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ا لأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، ط: مكتبة العبيكان، الرياض،الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ديوان الحطيئة، اعتنى به / حمدو طمّاس، ط: دار المعرفة، لبنان، الثانية ١٤٢٦ هـ — ٢٠٠٥ م.
- ديوان أبي بكر الصديق —رضي الله عنه- تحقيق وشرح د/ راجي الأسمر، ط: دار صادر بيروت، الثالثة ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧ م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق / محمد يوسف نجم، ط: دار صادر بيروت، الثالثة،١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د/ نعمان محمد طه، ط: دار المعارف، الثالثة.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤١٢ هـ.
- رصف المباني للمالقي — تح: أحمد محمد الخراط — من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب، تحقيق د/أحمد حسن فرحات، ط: دار عمار، الأردن، الثالثة، ١٤١٧ هـ — ١٩٩٦ م.
- روح المعاني للألوسى، ط: دار إحياء التراث العربى.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي، تحقيق / عمر عبد السلام السلامي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي العباس الطبري، ط: دار الكتب العلمية، الثانية

- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد للصالحي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- سر صناعة الإعراب لابن جنى، تحقيق د / حسن هنداوى، ط: دار القلم، الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- سفر السعادة للسخاوي، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي، ط: دار صادر بيروت، الثانية ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،لعبد الملك بن حسين العصامي المكي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ،
- السنة لأبي بكر الخَلَّال، تحقيق: د. عطية الزهراني، ط: دار الراية – الرياض، الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق / محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، ط: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث، د/ محمود فجال، ط: أضواء السلف.
- السيرة الحلبية لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية - ١٤٢٧هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي
- شرح أبيات المغنى للبغدادى، تحقيق / عبد العزيز رماح، أحمد يوسف دقاق، ط: دار المأمون للتراث، الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٨م.

- شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقق د/ محمد علي الريح هاشم، ط: مكتبة الكليات الأزهرية،
- شرح الأشمونى على الألفية، تحقيق/ طه عب الرءوف سعد، ط: المكتبة التوفيقية.
- شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق / محمد باسل العيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٠ هـ — ٢٠٠٠ م.
- شرح الألفية لابن عقيل، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، العشرون ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوى المختون ط: دار هجر الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).
- شرح التسهيل للمرادي (القسم النحوي)، تحقيق / محمد عبد النبي محمد عبيد، ط: مكتبة الإيمان بالمنصورة، الأولى ٢٠٠٦ م — ١٤٢٧ هـ.
- شرح الجمل لابن عصفور، تحقيق د / صاحب أبو جناح، بدون بيانات.
- شرح الجمل للخفاف (السفر الثالث)، تحقيق / أحمد بويا ولد الشيخ تقي الدين، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٢ هـ — ١٩٩١ م.
- شرح السنة للإمام البغوي، تحقيق / شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاوش، ط: المكتب الإسلامي — دمشق، بيروت، الثانية، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
- شرح الشافية للجاربردي — ط: عالم الكتب — بدون.
- شرح الشافية للرضى، تحقيق / محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله — ط: مكتبة نزار مصطفى الباز — مكة المكرمة — الرياض — الأولى — ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- شرح ألفية ابن مالك لابن هانيء الأندلسي، (رسالة دكتوراة)، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، تحقيق /أحمد بن محمد بن أحمد القرشي، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤ م.
- شرح الكافية للرضي، تحقيق د/ يوسف حسن عمر، ط: جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥ م.
- شرح الكافية للشافية لابن مالك، تحقيق/ على محمد عوض، عادل أحمد عبدالموجود، ط: دار الكتب العلمية، الأولى (١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م).

- شرح الكتاب للسيرافي، تحقيق / أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.
- شرح اللمع للأصفهانى، تحقيق د/ إبراهيم أبو عبادة، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود، الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).
- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق / إميل يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح المفضليات لابن الأنبارى، بعناية / كارلوس يعقوب، ط: مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠م.
- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ط: دار المعارف النعمانية، باكستان، الأولى ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م.
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق د/فخر الدين قباوة، ط: المكتبة العربية بحلب،الأولى ١٣٩٣هـ — ١٩٧٣ م.
- شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي، ط: مطبعة الجوائب، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
- شرح ديوان الحماسة للتبريزى، ط: عالم الكتاب، بيروت.
- شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي، تحقيق د/ عبد المقصود محمد عبد، ط: مكتبة الثقافة الدينية، الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق / عبد الغني الدقر، ط: الشركة المتحدة للتوزيع — سوريا.
- شرح شذور الذهب للجوجري، تحقيق / نواف بن جزاء الحارثي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط: مكتبة الرشد — السعودية، الرياض، الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الحادية عشرة ١٨٨٣.
- شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا، ط:شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

- شعب الإيمان للبيهقي،تحقيق د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شفاء العليل للسلسيلي، تحقيق د/ الشريف عبد الله البركاتي، ط: المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الأولى ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦ م.
- شواهد التوضيح لابن مالك، تحقيق د/ طه محسن، ط: مكتبة ابن تيمية، الثانية ١٤١٣ هـ.
- شواهد النحو النثرية، تأصيل ودراسة، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، الباحث/ صالح مسفر الغامدي ١٤٠٨هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس،الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الصحاح للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطا، ط/ دار العلم للملايين، الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- صحيح البخاري، تحقيق / مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير — اليمامة — بيروت، الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صحيح مسلم، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي،ط: دار إحياء التراث العربي — بيروت
- الصفوة الصفية للنيلى، تحقيق د / محسن سالم العميرى، ط: جامعة أم القرى، الأولى ١٤٢٠هـ.

الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق / علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: ط: المكتبة العنصرية — بيروت عام النشر: ١٤١٩ هـ.

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر، تحقيق / عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ط: مؤسسة الرسالة — لبنان، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية، د/مصطفى أحمد النماس، مستل من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العد الثالث والخمسون.

- ضرائر الشعر لابن عصفور، تحقيق / خليل عمران المنصور، ط: دار الكتاب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٠هـ.
- الضرائر لمحمود شكري الألوسي، شرحه: محمد بهجة الأثري، ط: المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ.
- ط: دار الراية – الرياض، الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.
- العباب في شرح اللباب لنقرة كار، تحقيق / محمد نصير الدين، (رسالة دكتوراه) جامعة بيشاور – باكستان، قسم اللغة العربية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- عبقرية عمر للعقاد، ط: المكتبة العصرية، بيروت.
- عقود الزبرجد للسيوطي، تحقيق د/ سلمان القضاة، ط: دار الجيل بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٤٠ م.
- العلل في النحو للوارق – تح: مها مازن المبارك – ط: دار الفكر المعاصر – الأولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الجيل الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- العين للخليل ابن أحمد، تحقيق د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق د/ عبد المعطي أمين القلعجي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
- غريب الحديث للحربي، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ط: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الأولى، ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق /د محمد عبد المعيد خان، ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري، تحقيق / علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة – لبنان، الثانية.
- فتاوى السبكي، ط: دار المعارف.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

- في تاريخ الأدب الجاهلي، د/ علي الجندي، ط: مكتبة دار التراث، الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د/ مهدي المخزومي، ط: دار الرائد، بيروت، الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- كاد واتصال خبرها بأن في التراث، د/محمد الباتل، مستل من حولية مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السابع، الآداب،
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، الثالثة، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكامل في ضعفاء الرجال لأحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
- الكتاب لسيبويه، تحقيق / عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكشاف للزمخشري، تحقيق الشيخ /عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ / علي محمد معوض، ط: مكتبة العبيكان، الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- كشف الطرة عن الغرة للألوسي، ١٣٠١هـ. بدون بيانات.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، تحقيق / علي حسين البواب، ط: دار الوطن – الرياض.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب، تحقيق د / محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندي،تحقيق / بكري حياني - صفوة السقا، ط: مؤسسة الرسالة، الخامسة، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.
- اللامات للزجاجي، تحقيق د/مازن المبارك، ط: دار الفكر – دمشق، الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥.
- اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، ط: دار الكتب العلمية، الأولى (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).

- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق د/ عبد الإله النبهان، ط: دار الفكر – دمشق، الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- لسان العرب لابن منظور،ط: دار صادر – بيروت، الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- لغة قريش لمختار الغوث، ط: دار المعراج للنشر، الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- اللمحة فى شرح الملحة، للصايغ، تحقيق / إبراهيم بن سالم الصاعدى، ط: عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
- المثل السائر لابن الأثير، علق عليه د/ أحمد الحوفي، د/ بدوي طبانة، ط/ دار نهضة مصر، بدون.
- مجالس ثعلب، تحقيق / عبد السلام هارون، ط: دار المعارف، الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- مجاني الأدب في حدائق العرب لرزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، ط: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣ م.
- مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط: مكتبة المرتضوي، طهران، إيران، الثانية - ١٣٦٥ هـ
- المحاضرات والمحاورات للسيوطي، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ
- مختصر الشواذ لابن خالويه، ط: مكتبة المتنبي.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور، تحقيق / روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق،الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
- مخرج الحرف بين السلف والخلف، د/ عبد السميع خميس العرابيد، مستل من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٥.
- المخصص لابن سيده، تحقيق / خليل إبراهيم جفال، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: مكتبة نهضة مصر.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري، ط: دار الفكر، بيروت – لبنان الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق / فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- المساعد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، ط: جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).
- مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب لمرعي بن يوسف المقدسي الحنبلى، تحقيق د/نجم عبد الرحمن خلف،ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية، الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
- مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط: دار المعرفة – بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق / شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- مسند الحميدي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط: دار السقا، دمشق – سوريا،الأولى، ١٩٩٦ م.
- مسند الشاميين للطبراني، تحقيق / حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م.
- مسند حديث مالك بن أنس (الجزء الخامس)، لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري، برواية: محمد بن عبد الله بن الحسان بن أبي المنظور الأندلسي (٣٣٧ هـ)،تحقيق / ميكلوش موراني – جامعة بون / المانيا، ط: دار الغرب الإسلامي، الأولى ٢٠٠٢م.
- مسند عمر بن الخطاب لابن كثير، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، ط: دار الوفاء – المنصورة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض، ط: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق / حاتم الضامن، ط: دار البشائر، دمشق، الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.
- مصادر الشعر الجاهلي لناصر الدين الأسد، ط: دار المعارف بمصر، السابعة ١٩٨٨.
- المصباح المنير للفيومي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

- مصنف عبد الرازق، تحقيق /حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق / كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد - الرياض الأولى ١٤٠٩هـ.
- معانى القرآن للأخفش، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، ط: مكتبة الخانجي (١٤١١ هـ ١٩٩٠م).
- معاني القرآن للفراء، تحقيق / أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الأولى.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لأبي الفتح العباسي،تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: عالم الكتب – بيروت.
- معجم الأدباءلياقوت الحموي، تحقيق / إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق / طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين – القاهرة.
- معجم القراءات د / عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- معجم لغة الفقهاء / محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، ط: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق / حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد الخطيب، ط/ الكويت، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، د/ جواد علي، ط: دار الساقي، الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق د/ علي بو ملحم، ط: مكتبة الهلال – بيروت، الأولى، ١٩٩٣م.

- المقاصد الحسنة للسخاوي،تحقيق / محمد عثمان الخشت، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية للشاطبي، تحقيق د / عياد بن عيد الثبيتي، ط: جامعة أم القرى، الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- المقتضب للمبرد، محمد عبد الخالق عضيمة، ط: عالم الكتب. – بيروت.
- المقرب لابن عصفور، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- الممتع لابن عصفور، تحقيق د / فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الأولى ١٩٩٦ م.
- من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة الأنجلو المصرية، السادسة ١٩٨٧م.
- منثور الفوائد للأنباري، تحقيق د/ حاتم الضامن، ط: دار الرائد العربي، بيروت، الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- المنصف شرح كتاب التصريف لابن جني، تحقيق / إبراهيم مصطفى – عبدالله أمين، ط: وزارة المعارف العمومية – مصر، الأولى ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، تحقيق / محمد رشاد سالم، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- موصل النبيل لابن هشام، تحقيق / ثريا عبد السميع إسماعيل، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- موطأ الإمام مالك،صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث، د/ خديجة الحديثي، ط: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، تحقيق / الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد عوض، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.
- النحو الوافي لعباس حسن، ط: دار المعارف، الخامسة عشرة.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري، تحقيق / إبراهيم السامرائي، ط: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه / على محمد الضباع.
- النكت للأعلم الشنتمري، تحقيق / رشيد بلحبيب، ط:وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد، ط: دار الشروق، الأولى ١٩٨١ م – ١٤٠١ هـ.
- النوادر لأبي مسحل الأعرابي، تحقيق د / عِزة حسن، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦١ م.
- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق / أحمد شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة.	٦٦٧
. التمهيد	٦٦٩
. أولا: الجوانب الفكرية والمعرفية في شخصية الشَّيخين.	٦٦٩
. ثانيا: شاهد النثر وأثره في التقعيد	٦٧٦
الفصل الأول (مرويَّاتُ أبي بكر – رضي الله عنه–).	٦٧٩
التعجب من صفات الله – تعالى –.	٦٨٠
العطف ب (ليس).	٦٨٣
استعمال (كذاك) اسم فعل.	٦٨٧
حذف حرف القسم والتعويض عنه ب (ها).	٦٨٩
. حذف اللام من جواب القسم.	٦٩١
الفصل الثاني: (مرويات عمر – رضي الله عنه–).	٦٩٣
حذف النون رفعا من الأفعال الخمسة.	٦٩٤
مجيء (أضحى) تامة.	٦٩٧
اقتران خبر (كاد) ب (أنْ).	٦٩٩
مجيء اسم (لا) النافية للجنس معرفة.	٧٠٢
النصب بعد (ما) على المعية.	٧٠٥
استعمال (لما) في الاستثناء.	٧٠٧
الباء بمعنى البدل.	٧١٠
استعمال (كافة) مضافة.	٧١٢
مجيء المصدر على (فِعِّيلى).	٧١٤
كسر العين من (نعم).	٧١٦

الموضـــــــــوع	الصفحة
بدل الإضراب.	٧١٨
. نداء الإنسان نفسه.	٧٢٠
. لزوم (فعَالِ) للنداءِ في سب الأنثى.	٧٢٣
. الاستغاثة.	٧٢٥
. المندوب حكما.	٧٢٧
. استعمال (وا) في غير الندبة.	٧٢٩
. تحذير الإنسان نفسه.	٧٣١
. استعمال (كذب) في الإغراء.	٧٣٣
. إضمار الفعل بعد (لو).	٧٣٥
. تصغير التعظيم.	٧٣٧
. الميم في (تمعدد) بين الأصالة والزيادة.	٧٤١
. الرباعي المزيد بحرف.	٧٤٤
. مخرج الضاد	٧٤٥
الخاتمة.	٧٤٦
فهرس المصادر.	٧٤٨
الفهرس العام.	٧٦٥